الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢ كانون الاول ١٩٧٢ ـ العدد ١٨٠ ـ السنة الرابعة ـ الثمن ٢٥ قرشا — VOL. : 4 — No. 180 — 1972 - 12 - 2 — SAT. — AL HADAF

نحو تعميق البعد العربي للثورة الفلسطينية

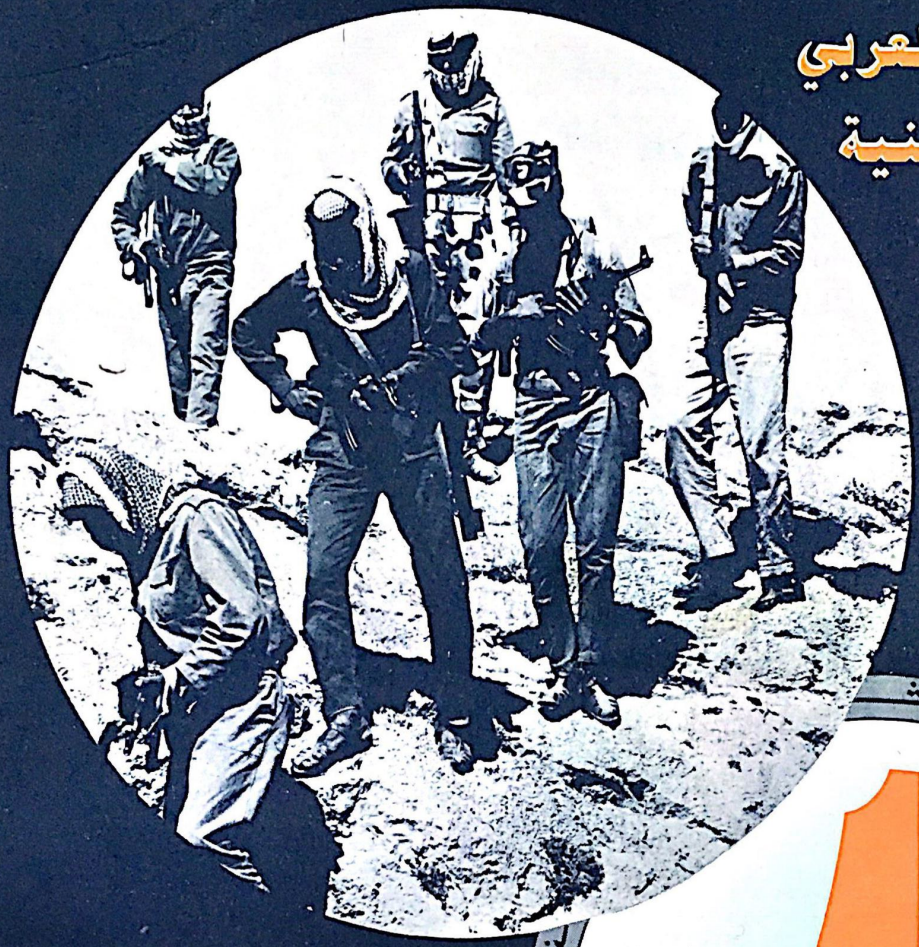

المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية
تعبير عن مناخ جديد في حركة التحرر الوطني العربية

الهدف
سياسية عربية
لسان الجبهة الشعبية
بيروت ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
السبت ٢ كانون الاول ١٩٧٢
العدد ١٨٠ ـ السنة الرابعة
أسسها عام ١٩٦٩ غسان كنفاني الشهيد
المدير المسؤول أحمد أبو زياد
المدير الشعبي محمود داود رابح

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل . في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل . عدن ٥ دنانير . افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ـ ٢٥ دولار او ٨٥ ل.ل ـ اوروبا الشرقية والغربية ٢٠ دولار . امريكا الجنوبية ١٠٥ ل.ل او ٣٢ دولار امريكي

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت ـ لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروة

AL - HADAF
TEL 309230
P.O Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday — 2 - 12 - 1972

No. 180 — VOL. : 4

غتوغرافور ويرس اللبناني
تلفون ٢٤٣٧٥٧
٢٩٦٤٣٦

الطلبة الأردنيون في نصر صوفيا.. الجبهة الوطنية الأردنية الفلسطينية وسيلة الشعب لإنجاز أهدافه الوطنية

عقد في صوفيا بتاريخ ١١/٦ المؤتمر الرابع عشر لرابطة الطلبة الاردنيين في بلغاريا تحت شعارات من اجل اقامة حكومة الوحدة الوطنية في الاردن ومن اجل وحدة القوى التقدمية العربية وفصائل حركة المقاومة الفلسطينية .

وتلبية لدعوة المؤتمر مجموعة من رفاقنا الذين والدعم لحركة الوطنية الاردنية وحركة المقاومة الفلسطينية . التي تقف اليوم في وجه النظام الملكي العميل في عمان وقد القت كلمة الافتتاح من قبل رئيس الرابطة فسر فيها ضرورة وحدة القوى التقدمية وفصائل المقاومة الفلسطينية وعن ضرورة بناء العلاقة مع المعسكر الاشتراكي كسرطن اساسي لتحقيق النصر واسترداد الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني ومن اجل توطيد ودعائم التقدم الاجتماعي كما ندد بالحكم الرجعي الاردني وطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين الاردنيين ورجال المقاومة الفلسطينية واعتبارها حربه الحركة والعمل على الارض الاردنية ، وندد بامريكا كقاعدة عدوانية تسعملها الامبريالية العالمية لضرب حركة التقدم في المنطقة .

واشاد بصمود شعبنا داخل الارض المحتلة في وجه القمع والارهاب الصهيوني .

كما طالب بتحقيق المطالب الطلابية في دمقراطيه التعليم وتوسيعه والغاء الاقساط المدرسية والجامعية الباهظة وحق الحركة الطلابية في التنظيم العلني والعلني .

هذا وقد احتل المؤتمر مكانة مرموقة من المواقف التقدمية على الصعيد العالمي. فقد سجل المؤتمر موقفا مؤيدا للنضال العادل الذي تخوضه شعوب فيتنام ـ وكمبوديا ولاوس ومجموع حركات التحرر في العالم .

هذا وقد وقف المؤتمر امام الظروف التي تمر بها المنطقة العربية والحل مجموعة من المقررات التي تصب كلها في خدمة مسار حركة التقدم والتطور في المنطقة وقد ناشد المؤتمر كافة القوى التقدمية وفصائل المقاومة الفلسطينية بالوحدة وتشكيل الجبهات الوطنية على النطاق المحلي والوطن العربي ، وحيا المقررات الدعم الكامل من قبل الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية لنضال شعوبنا في كافة المجالات وطالب المؤتمر بضرب المصالح الامريكية في المنطقة كما حيا المقررات امما سبق بالاتحاد الوطني الاردني وما يقوم به المجازرات الاردنية من اساليب القمع والارهاب لترويع شعبنا وجماهيرنا في الضفة الشرقية .

وفي ختام الجلسات ارسل المؤتمر برقيتين الى كل من الكرسير العام للامم المتحدة والى الملك الاردنية مسكرس فيها ما يقوم به السلطات الاردنية من اعتقال ارهابية ضد جماهير شعبنا في الاردن .

وجاء في الرقية الاولى:

نناشدكم التدخل من اجل اطلاق سراح المعتقلين من القوى الوطنية ورجال المقاومة الفلسطينية في سجون الاردن والذين يعانون اشنع صنوف العذاب والحرمان .

المؤتمرات الامريكية والسعودية والاردنية وحبت صمود المقاومة في لبنان وسوريا والتفاف الجماهير حولها .

وعلى الصعيد الاردني ذكرت مقررات المؤتمر على وحدة الشعب الاردني والفلسطيني والتأكيد على وحدة نضالهما ومصيرهما واسكرت بشدة ما سمي مشروع حسين ـ الون (المملكة العربية المتحدة) وشجب بشدة الحكم الرجعي الرجعي لشرعية المقاومة الفلسطينية ومواطنه الاردنيين مع الامبريالية والصهيونية . وطالب المقررات الظروف الصعبة التي يواجهها اهلنا في الضفة المحتلة من ارهاب الاحتلال الصهيوني وارتفاع الاسعار والغلاء الفاحش الذي يحمل الشعب في الاردن فوق طاقته واحتماله . وطالب مقررات المؤتمر باطلاق الحريات الديمقراطية واطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون السلطة وندد المقررات بما سمي بالاتحاد الوطني الاردني وما يقوم به من اساليب القمع والارهاب لترويع شعبنا وجماهيرنا في الضفة الشرقية .

وفي ختام الجلسات ارسل المؤتمر برقيتين الى كل من الكرسير العام للامم المتحدة والى الملك الاردنية مسكرس فيها ما يقوم به السلطات الاردنية من اعتقال ارهابية ضد جماهير شعبنا في الاردن .

وجاء في الرقية الاولى:

نناشدكم التدخل من اجل اطلاق سراح المعتقلين من القوى الوطنية ورجال المقاومة الفلسطينية في سجون الاردن والذين يعانون اشنع صنوف العذاب والحرمان .

الأردن
مجلس الوزراء

في الوقت الذي يتعرض فيه وطننا للعدوان الاستعماري الصهيوني وترزح فيه اجزاء هامة من وطننا تحت كارثة الاحتلال وفي الوقت الذي يواجه به وطننا نتيجة للعدوان والاحتلال اخطار مصيرية يستمر اعتقال المئات من رجال المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية حيث يتعرضون لابشع ظروف التعذيب .

نحن الطلبة الاردنيين المجتمعين بمناسبة المؤتمر الرابع عشر لرابطتنا نطالبكم بالافراج حالا عن كافة المعتقلين من القوى الوطنية ورجال المقاومة الفلسطينية ونطالب باطلاق الحريات العامة .

ان الاستمرار بخنق واعتقال وملاحقة من ندروا انفسهم للتصدي للعدوان الصهيوني الاستعماري والنضال من اجل تحرر وتقدم شعبهم لا يخدم سوى اهداف المحتلين الصهاينة وسادتهم الامبركان

المؤتمر الرابع عشر لرابطة الطلبة الاردنيين في جمهورية بلغاريا الشعبية ـ فرع اتحاد الطلبة الاردني

هزة المجلة

١ ـ □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم .. واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ ـ □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ نصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ ـ □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو برية جدا وصغير جدا بعد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)

المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية تعبير عن مناخ جديد في حركة التحرّر الوطني العربية

الامانة العامة للجبهة المشاركة

استقبل الاستاذ كمال حلاط امينا عاما للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية . كما استقبل السيد جلول الملائكة رئيس المجلس الدائم ..

وضم الامانة العامة ممثلين عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية والقوى الوطنية والتقدمية في المغرب والاتحاد الاشتراكي العربي في مصر وحزب البعث العربي الاشتراكي في كل من العراق وسوريا ، والاحزاب الوطنية والتقدمية في لبنان والحزب الشيوعي السوداني والجبهة القومية في اليمن الديمقراطية ، وممثلين عن الحركة الوطنية في الخليج العربي واتحاد العمال العرب ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وترك المجلس الباب مفتوحا لانضمام الاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا الى الامانة العامة.

***

السلطة تمنع سكرتير اتحاد الطلاب العالمي من حضور المؤتمر الشعبي

من جملة تصرفات السلطة التي عبرت فيها عن ضيقها بالمؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية ، انها اعادت من مطار بيروت سكرتير عام اتحاد الطلاب العالمي ومنعته من حضور المؤتمر ..

وقد تلقت « الهدف » من الاخ السكرتير العام البرقية التالية :

« لم اتمكن من دخول لبنان نتيجة تآمر القوى الرجعية في لبنان التي اعدتني من مطار بيروت ، اوجه باسمي الشخصي وبالنيابة عن سكرتارية اتحاد الطلاب العالمي الى المؤتمر بمنيات النجاح الكامل ، وبنجاح نضال حركة التحرر الفلسطينية في تحقيق الاهداف النبيلة للشعب الفلسطيني وانتصار نضال القوى الشعبية والتقدمية اللبنانية من اجل الحقوق الديمقراطية والحريات .

النصر للجماهير الشعبية في وحدة نضالها ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

ولكم تحياتنا النضالية ،

فتحي الفضل
السكرتير العام
لاتحاد الطلاب العالمي

هناك اكثر من طريقة ومنهج لتقييم اعمال المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية .. فهناك من يقف عند حدود بعض الاجزاء الفضائية من النقاشات التي دارت داخل المؤتمر ، وعند بعض السلبيات والحزازات والحساسيات التي رافقتها ، ليبني تقييمه عليها ، ضمن افق ((سداري)) طفولي او افق بعيني متشنج ..

في حين ان المؤتمر ، اذا ما جرى تقييمه وفق المنهج العلمي الجدلي والنظرة الشمولية والواقعية ، هو تعبير عن مرحلة جديدة ومتقدمة دخلت حركة التحرر الوطني العربية في اطارها !

وان الغاءه الى الماضي القريب ، والجو الذي كان يسطر فيه على العلاقات بين فصائل حركة التحرر ، تكشف هذه الحقيقة وتؤكدها بالكثير من الجلاء . فليس بعيدا ذلك الوقت الذي كانت فيه تلك الفصائل تعبر وجود احدها نفيا للآخرين ، الامر الذي كان يستنزف الجزء الاكبر من طاقات حركة التحرر في تراعات وصراعات جزئية وجانبية ، مما يفقد ثقة الجماهير بها وسهل عمليات التآمر عليها ..

وليس من شك في ان ما ترسب لدى حركة التحرر الوطني العربية خلال السنوات الماضية من دروس غنية افرزتها التجارب المريرة ، فضلا اليها التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع العربي ، وما اثرت به على البنية الطبقية لفصائل تلك الحركة ، وكذلك المواقع المتقدمة التي احتلها الفكر العلمي على حساب الافكار الضبابية والعمومية الشوفينية والانعزالية ، لا شك ان كل ذلك قد اثر تأثيرا بالغا على مناخ العلاقات بين مجموع فصائل حركة التحرر الوطني العربية بما عمم ورسخ مفهوما علميا وواقعيا لعدد الاشكال التنظيمية داخل تلك الحركة ، وضرورات استبدال نفي البعض للبعض الاخر والحزازات والمناحرات ، بعلاقات جديدة تقوم على اسس التعايش ثم التحالف ..

ويتركز هذا المفهوم على ان حركة التحرر الوطني العربية بضم قوى وتنظيمات مختلف المنطلقات الطبقية والنظرية ، نتيجة ان لاكثر من طبقة في المجتمع العربي مصالح مشتركة في مهمات التحرر الراهنة .

ومن هنا كان اهم ما في انعقاد المؤتمر الشعبي العربي ، هو انه كان التعبير الملموس عن المناخ الواقعي والمتقدم للعلاقات داخل حركة التحرر الوطني العربية ، وما يضاعف هذه الاهمية هو ان هذا المناخ قد تمحور حول القضية المحورية في النضال العربي الراهن ، الا وهي قضية فلسطين ونصرة ثورتها .

وهذا المناخ الجديد كان تقدميا وراسخا الى درجة انه هزم بشكل ساحق كل المحاولات اليمينية التي تنتمي الى سلبيات المرحلة الماضية والتي حاولت فرض نفسها على المؤتمر :

فقد انهزمت بشكل مريع محاولة وفد الاتحاد الاشتراكي الليبي لفرض وصايته على اللجنة التحضيرية ، من خلال اقدامه على وضع نوع من الفيتو على حضور الاحزاب الشيوعية العربية ، وترسخ بذلك الهزيمة المفهوم الجديد والمتقدم المبني على انه لا يحق لاي حزب او تنظيم ان يضع اي نوع من الفيتو على اي حزب او تنظيم اخر .

كما دفت في مهدها المحاولة التي قام بها بعض كتاب ومفكري اليمن المصري حين دعوا الى عقد مؤتمر شعبي بديل يغيب عنه الاحزاب والجبهة .

وفي داخل المؤتمر هزمت محاولات بعض القوى لفرض حساباتها مع قوى اخرى، على موضوعات المؤتمر . وقد بدت محصلة هذه المحاولات السلبية ، ظواهر صغيرة ومعزولة في محصلة الاتجاه الايجابي العام الذي سيطر على المؤتمر وادى الى نجاحه في ترجمة اعماله عبر البرنامج السياسي واللائحة التنظيمية وشكل الامانة العامة .

وان تقييما هذا للمؤتمر لا يعني بحال من الاحوال ، ان مواقف وافكار ومساومات جميع القوى والاحزاب التي شاركت فيه ، قد طابقت بشكل نهائي ، او ان الفروقات والخلافات قد زالت تماما .. فمثل هذا لا يمكن ان يحدث على الاطلاق في هذه المرحلة ، واجحاف بحق المؤتمر تحميله مثل هذه المسؤولية ..

فهذه الخلافات باقية ، الى فترة غير قصيرة ، لكن الذي حدث انه تم حصرها ، وتطييب جانب القضايا والمواقف المشتركة عليها ، الامر الذي يخضع تلك الخلافات ، للحوار الرفاقي والنضال المشترك اللذين فتح المؤتمر الحالي افقا واسعا امامهما ، كي يعملا مع الحياة نفسها على تقليص تلك الخلافات وحل اكثرها ..

وان الجهد العملي لممارسة النضال وفق المهمات المشتركة التي عبر عنها البرنامج السياسي ، في ظل المناخ والمفاهيم التي رسخها المؤتمر ، هو وحده الذي يشكل المجرى الرئيسي الذي سيصير حركة التحرر الوطني العربية في طريقها نحو اعلاك زمام المرحلة المقبلة ولوي عنق احداثها باتجاه تغيير موازين قوى الصراع مع الامبريالية والصهيونة والرجعية لصالح الجماهير الفلسطينية والعربية ، لصالح الثورة الفلسطينية والعربية والعالمية ■■

« الهدف »

برقية الرفيق جورج حبش للمؤتمر الشعبي العربي

ارسل الرفيق جورج حبش باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، برقية الى المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية هذا نصها :

الرفيق رئيس المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية .

الرفاق والاخوة اعضاء المؤتمر

ايها الصوف الاعزاء

تحية الثورة

ان انعقاد مؤتمركم الشعبي هذا ، الممثل للقوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي، وبحضور هذا العدد من ممثلي القوى الثورية والديمقراطية في العالم ، وفي هذه الفترة العصيبة من تاريخ نضالنا، ليؤ حدث تاريخي بالغ الاهمية . فالاول مرة يلتقي هذا العدد الكبير من الاحزاب والمنظمات التقدمية العربية في ظل مناخ رفاقي ديمقراطي من اجل اقرار برنامج عمل سياسي ولائحة تنظيمية لاقامة جبهة لمشاركة الثورة الثورة الفلسطينية ونصرة كفاحها .

ايها الرفاق ..

ان حظوظكم هذه ، وكل اهميتها الذاتية من حيث تطور المناخ الجيوبي النضالي بين مختلف القوى الوطنية والتقدمية العربية ، ومن حيث وضعها القضية الفلسطينية في موقعها الحقيقي ، تأتي بالضبط في الوقت الذي تشتد الحاجات النضالية اليها ، حيث تتصاعد الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، لا من اجل تصفية القضية الفلسطينية وتثبيت الكيان الصهيوني الكولونيالي على ارضنا فحسب ، وانما ايضا من اجل تصفية جميع المواقع والمكاسب الوطنية والتقدمية على اتساع الساحة العربية ، وجعل هذه الساحة مرتعا للقوى والاحتكارات والمصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية ومطلقا لتصعيد التآمر على حركات التحرر الوطني للشعوب الاخرى وعلى القوى الثورية والاشتراكية في العالم .

ايها الرفاق

ان مؤتمركم هذا ، لهو جزء متقدم من مجموعة ظواهر ثورية اخذت تتبلور في ساحة كفاحنا الشعبي العربي لترتفع الى مستوى الرد على هذه الهجمة الامبريالية السوداء.. ومن هذه الظواهر تصاعد الكفاح المسلح لجماهيرنا في داخل الارض المحتلة ، ونزوع تلك الجماهير نحو ترتيب اوضاعها الثورية بشكل ارقى عبر تنظيماتها الحزبية الثورية القادرة على تعبئة طاقاتها وتفجير كوامنها الثورية ، ومنها ايضا احتدام التناقض بين الجماهير العربية وبين القوى الرجعية على اتساع الساحة ، وتفاقل الحيز الذي طالما شغلته القوى الوسطية والديكتاتورية بشكل حاجزا في وجه المجابهة الحقيقية بين الجماهير العربية وبين اعدائها .

وفي وسط هذا الاحتدام تفدو اطر التحالفات الجماهيرية الوطنية والتقدمية حاجة اساسية من حاجات هذا النضال الشعبي المصيري.. ومن هنا تأتي اهمية هذا المؤتمر واهمية نجاحه في اقرار البرنامج السياسي واللائحة التنظيمية اللذين يتحدد بهما هدف المؤتمر واداة ذلك الهدف .

وانني باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، اعبر لكم عن املنا الكبير في نجاح مؤتمركم من اجل فلسطين كما من اجل رفع مستوى الكفاح الشعبي العربي ضد جميع اطراف الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية، ومن اجل تحرير هذا الوطن واقامة مجتمعه الديمقراطي الاشتراكي الموحد .

جورج حبش
الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

البرنامج السياسي للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية

في اوسع لقاء وطني وتقدمي وعربي ، يجري لاول مرة من اجل نصرة الثورة الفلسطينية، لا شك ان ابرز ما يقرر مضمون ذلك اللقاء هو الجو الذي يسود فيه .. وضمن هذه النظرة يمكن الاقرار الحاسم بان مناخا ديمقراطيا من مستوى عال قد يسيطر على اجواء المؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية ... وفي ذلك المناخ جرى حوار ونقاش واسعين ، خرج منهما المؤتمر بوثيقة سياسية تاريخية وهامة هي برنامج الحد الادنى للرؤية السياسية للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية. وفي ما يلي النص الكامل لهذه الوثيقة ، كما اقرها المؤتمر في جلسته المنعقدة مساء الثلاثاء ١٩٧٢/١١/٢٨ :

- ١ -

تعرض الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي عامة لحملة شرسة امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية ، تستهدف وجود الثورة الفلسطينية والحقوق القومية لشعب فلسطين في تحرير كامل ترابه الوطني وفرض الامر الواقع الامبريالي ـ الصهيوني الرجعي وضرب منجزات حركة التحرر العربي وتحطيم ارادة الصمود وفرض التراجع واعادة بسط السيطرة الامبريالية الكاملة ـ ولا سيما الامريكية ـ على مجمل الوطن العربي، والحفاظ على مصالح الامبريالية الستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ولا سيما النفطية في المنطقة .

- ٢ -

وتعمل القوى الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية وقوى الرجعية العربية المتحالفة معها بالتنسيق الكامل فيما بينها ، مشكلة معسكرا واحدا بجمعه وحدة الغرض والهدف لاغلاق مسيرة الثورة العربية التي تتداخل فيها مهمات التحرر الوطني والاجتماعي والوحدة القومية .

- ٣ -

ان الوجود الصهيوني الغاصب لا يهدد وجود الشعب الفلسطيني وحقوقه القومية وحسب ، وانما يستهدف نضال الامة العربية من اجل الوحدة والتحرر والتقدم ، ويلعب دور المخفر الامامي للامبريالية من اجل الحفاظ على وجودها ومصالحها في المنطقة .

- ٤ -

وتشكل نضال الشعب الفلسطيني من اجل تحرير ارضه واستعادة حقوقه القومية كاملة جزءا لا يتجزأ من النضال التحرري التقدمي لحركة الثورة العربية ومن نضال الحركة الثورية العالمية المعادية للامبريالية . كما تشكل قضية الشعب الفلسطيني بكفاحه المسلح ، ساحة امامية ومتقدمة من ساحات الصدام بين حركة التحرر العربي وقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وان حركة التحرر الوطني الفلسطينية التي ترفض كافة الحلول التوفيقية تناضل بكافة اشكال النضال المسلحة والجماهيرية من اجل تحرير كامل التراب الوطني وتصفية الاستعمار الاستيطاني الصهيوني واقامة مجتمع ديمقراطي على ارض فلسطين يتعايش فيها مجموع السكان بغض النظر عن الجنس والدين بحقوق وواجبات مساوية ويرتبط هذا المجتمع بنضال الامة العربية من اجل دوله قومية ديمقراطية موحدة.

- ٥ -

ولقد كان عنوان الخاص من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومحاولات تصفية المقاومة الفلسطينية ـ ولا سيما مجازر ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠ ـ من اهم مظاهر هذه الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية الشرسة التي استهدفت تصفية حركة التحرر العربي والثورة الفلسطينية بصوره سريعة ومباشرة .

- ٦ -

غير ان هذه الهجمة تتخذ اشكالا اخرى متنوعة ، فان الضغوط الامبريالية المستمرة ، والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة ، والمشاريع التصفوية المتلاحقة ، تشكل كلها حلقات في هذه الهجمة مستهدفة شل ارادة الصمود وفرض الاستسلام والخضوع .

- ٧ -

وتراهن القوى المعادية في تنفيذ مخططاتها على ضرب التلاحم بين المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربي ، وعلى ضرب وحدة القوى الوطنية والتقدمية العربية وعلى عزل هذه القوى عن القوى الحليفة والصديقة المعادية للامبريالية والصهيونية ، وهي تعمل بنوع خاص :

ـ على النيل من المقاومة الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الحقيقي لاماني الشعب الفلسطيني الذي يترجم هذه الاماني عبر الكفاح المسلح ضد العدو الغاصب ، ومحاولة اصطناع كيانات مشبوهة وناطقين هزيلين باسمه .

ـ على عزل المقاومة الفلسطينية عن الجماهير والحركة الشعبية في كل قطر عربي ، ولا سيما في الساحة الاردنية ـ الفلسطينية ، وضرب التلاحم بينها وبين القوى الوطنية والتقدمية في كل قطر عربي وعلى الصعيد القومي .

ـ على تعميق الخلافات داخل صفوف حركة التحرر العربي ، وتطبيب التناقضات الثانوية على التناقض الرئيسي ، واستخدام سلاحي الترهيب والترغيب لحمل بعض القوى على القبول بالمساومة وانصاف الحلول .

ـ على اثارة مشاعر الحذر تجاه القوى التقدمية العالمية المعادية للامبريالية والصهيونية وعزل نضال الشعب الفلسطيني وحركة التحرر الوطني العربية عن هذه القوى الحليفة والصديقة .

- ٨ -

ويتعزز لدى الثورة الفلسطينية، ولدى حركة التحرر العربي الادراك المشترك بان هذه الثورة ليست ولا يمكن ان تكون قضية الشعب الفلسطيني وحده ، وبان القوى الوطنية والتقدمية العربية ليست مدعوة فقط لدعم هذه الثورة والتضامن معها ، بل ان الثورة الفلسطينية هي جزء لا يتجزأ من حركة التحرر العربي ، وان للقوى الوطنية والتقدمية العربية نفس الحق وعليها نفس الواجب للمشاركة فيها جنبا الى جنب مع الشعب الفلسطيني .

- ٩ -

من هنا ضرورة اقامة جبهة عربية مشاركة في الثورة الفلسطينية تنطلق من المعطيات الآتية :

ـ وحدة النضال والمصير الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي ضد الامبريالية والصهيونية وقواعدها السياسية والاقتصادية والثقافية في الوطن العربي .

ـ اقامة علاقات جبهوية سليمة بين اطراف الجبهة تستند الى الثقة المتبادلة والنضال المشترك وعدم تغليب التناقضات الثانوية على التناقض الرئيسي .

- ١٠ -

اما اهداف هذه الجبهة فهي :

١ ـ مقاومة كل المشاريع التصفوية التي تقوم على تكريس الكيان الصهيوني والاعتراف بدولة اسرائيل ضمن ما يسمى الحدود الآمنة وحلول القضية الفلسطينية من قضية تحرير قومية الى قضية لاجئين ، وتحمل مع تحريف الشعب الفلسطيني عن السلاح وعقيدته حركته الوطنية على اسس سياسية وفكرية ونضالية وطبقية .

٩ ـ دعم قضية الثورة الفلسطينية لدى الاوساط الشعبية العالمية والمعادية للامبريالية والصهيونية وضمان الزيد من التضامن معها على الصعيد العالمي .

١٠ ـ تعزيز التعاون ووحدة العمل بين فصائل حركة التحرر العربي وصولا الى اقامة جبهة موحدة لكافة القوى الوطنية والتقدمية العربية على اسس ديمقراطية .

١١ ـ تصفية الوجود الامبريالي والمصالح الامبريالية الستراتيجية والاقتصادية ـ ولاسيما النفطية ـ في الوطن العربي . وتعزيز النهج العادي للامبريالية في السياسة الخارجية للاقطار العربية .

١٢ ـ التصدي بحزم للقوى الامبريالية والرجعية في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي التي تشكل كلها اخرى معادية للثورة العربية عن طريق القواعد العسكرية الاجنبية ، ونهب الثروة النفطية ، وفتح الباب واسعا امام التغلغل الصهيوني المباشر وغير المباشر، والضرب بالسيادة العربية على جزر واراضي المنطقة ، ومحاصرة حركة الجماهير الوطنية والديمقراطية والانظمة التقدمية بقوة السلاح .

دعم تأييد الحركة الوطنية والتقدمية في تلك المنطقة ونضالاتها الجماهيرية والديمقراطية المسلحة . والتصدي بحزم لسياسة القوى الصهيونية والرجعية في منطقة البحر الأحمر، هذه السياسة التي فتحت الطريق للقواعد والنفوذ الصهيوني من اجل السيطرة على مداخل هذا البحر لصالح العدو الصهيوني وللمصالح الامبريالية البريطانية .

١٣ ـ مقاومة كل اشكال القمع الموجهه الى الحركة الشعبية في الوطن العربي والتأييد على الحريات الديمقراطية للجماهير العربية في التعبير عن ارادتها الوطنية المستقلة في التحرير الشامل وعلى الحقوق الديمقراطية للتظيمات السياسية والنقابية الشعبية .

- ١١ -

اما الاسس التنظيمية لهذه الجبهة فهي محددة في اللائحة الداخلية .

اللائحة الداخلية للجبهة المشاركة

فيما يلي النص الكامل للائحة الداخلية للجبهه العربية المشاركه في الثوره الفلسطينية كما اقرها المؤتمر الشعبي العربي :

المادة الاولى :

تكون الجبهه من :

الاحزاب والقوى الوطنيه والتقدميه في الوطن العربي والمقاومه الفلسطينيه .

الاتحادات والنقابات العماله والفلاحية والمنظمات الطلابية والنسائيه والمهنية وسائر الهيئات الجماهيرية والتقدمية العربية المؤيدة للثورة الفلسطينية .

المادة الثانية :

تتالف الجبهة من الهيئات التالية :

١ ـ المؤتمر .
٢ ـ المجلس العام .
٣ ـ الامانة العامة .
٤ ـ اللجان الوطنيه .

المادة الثالثة :

المؤتمر هو الهيئه العليا للجبهة . يعقد المؤتمر مرة كل سنتين لمناقشة مهمات العمل وطرح صيغة العلاقات بين القوى التي تتالف منها الجبهة واقرار الميزانية العامة .

وفي الحالات الطارئة يتعقد المؤتمر بناء على دعوة من المجلس العام او بطلب من ثلث اللجان الوطنية .

المادة الرابعة :

للمؤتمر وحده حق تعديل اللائحة الداخليه وبرنامج العمل السياسي وذلك بناء على طلب المجلس العام او ثلث اللجان الوطنية وبموافقة ثلثي اللجان الوطنية الممثله في المؤتمر .

المادة الخامسة :

ينتخب المؤتمر مجلسا عاما يتكون من ممثل عن كل من القوى والاحزاب المدعوة والتي توافق على البرنامج السياسي للجبهة ولائحتها الداخلية .

يجتمع المجلس العام مرة كل سنة اشهر. وفي الحالات الاستثنائية بجمع المجلس العام بطلب من ثلث اعضائه او بدعوة من الامانة العامة على ان يحدد جدول اعماله ويبلغ مسبقا .

يقوم المجلس العام بتنفيذ قرارات المؤتمر ويحدد سياسة الجبهة العامة بين مؤتمرين .

المادة السادسة :

ينتخب المجلس العام من بين اعضائه امانة عامة بعد ان يحدد عدد اعضائه .

تختار الامانة العامة من بين اعضائها امينا عاما وامينا عاما مساعدا .

تتولى الامانة العامة متابعة العمل اليومي وتوزع المهمات بين اعضائها وتنشيء الاجهزة اللازمة لذلك . تبدي الامانة العامة ملاحظاتها وآرائها على نشاط المؤتمرات الوطنية على ضوء البرنامج السياسي والنظام الداخلي والقرارات الصادرة عن المؤتمر الشعبي العام .

المادة السابعة :

يشكل كل قطر عربي مؤتمر وطني من القوى السياسية والمنظمات الجماهيرية والنقابية والافراد الوطنيين والتقدميين .

ينتخب المؤتمر من بين اعضائه لجنة وطنية يحدد المؤتمر عددها وبقر اللائحة الداخلية للجنة الوطنية في القطر .

المادة الثامنة :

يوضع لوائح داخليه لكل هيئة من هيئات الجبهة .

لهيئات الجبهة ان تسمح للجان فرعية توكل اليها بعض المهام التفصيلية .

المادة التاسعة :

في جميع هيئات الجبهة ، يسعى لاتخاذ القرارات بالاجماع .

وفي حال تعذر الاجماع ، تتخذ القرارات بالاكثرية العادية ، ما خلا الحالة المنصوص عنها في المادة الرابعة من هذه اللائحة .

كلمات ياسر عرفات وكمال جنبلاط في الجلسة الختامية للمؤتمر الشعبي العربي

في الجلسة الختامية للمؤتمر الشعبي العربي لنصرة الثورة الفلسطينية جرى اقرار الوثيقتين الاساسيتين المتعلقتين بقيام الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية ، وهما البرنامج السياسي للجبهة واللائحة الداخلية ، وقد جرى اقرارهما بالاجماع .

وقد تراس الجلسة الختامية الاستاذ كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وجلس الى جانبه على المنصة، نديم عبد الصمد، كمال ناصر ، علي سالم الاعور ، عبد المجيد الرافعي، احمد بهاء الدين وجلول الملائكة . وحضر الجلسة الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وكافة المندوبين والوفود الصديقة المدعوة الى المؤتمر .

وقد القى كل من الاخ ياسر عرفات والاستاذ كمال جنبلاط كلمتين في المؤتمر ، في ما يلي نصاهما :

كلمة الاخ ياسر عرفات :

استهل ياسر عرفات كلمته بالقول « في سنة ٧٠ ، وقفت امام حشد من ثوارنا وشبعنا في عمان ، وكان هذا بعد مشروع روجرز ، وقلت فيما قلت ، ان الثورة الفلسطينية شبهة بجنود اسبارطة ، وان الثورة الفلسطينية ستقف بالمرصاد لكل محاولة تستهدف تصفية الثورة الفلسطينية ، وان الثورة حتى النصر . واضاف يقول انه كما وقف الجنود الاسبارطيون مقاتلون متفردين حتى يحمت امة اليونان حولهم ، فان الثورة الفلسطينية ستظل تقاتل في الفر الى ان تنضم اليها جحافل امتها تقاتل معها .

واستطرد يقول « ونحن في سنة ٧٢ ، وانا ارى امامي الآن انشاء هذه الجبهة المشاركة في الثورة الفلسطينية بفعالية ، نعيش معها ، نقاتل معها نضحي معها حتى النصر والتحرير، القول هذا الكلام لم نولدا ماثر التي قالت ابن الشعب الفلسطيني .. ونطلب دائما مزيدا من التنازلات ولا نكتفي ونطلب المزيد .. انا اقول الان باسم الثورة الفلسطينية، باسم الجماهير العربية والامة العربية ، ان هذه الامة لن تستكين ، ولن تركع ولن تنام وستقاتل وستقاتل حتى التحرير وحتى النصر » .

واستطرد عرفات يقول : « ستقاتل هذه الامة ، صدقوني .. فوسط مجازر الدم ، ووسط المؤامرات نرى هذا المؤتمر ينعقد ويخرج بايجابيات ملموسه . هذا المؤتمر سأسميه الحدث ، بعد هزيمة حزيران ، هذا المؤتمر الذي تجتمع فيه ارادة امتنا العربية، وخلاصة الوفاء من أصدقائنا من العالم اجمع . هذه الامة ، اقول لاصدقائنا، لا بد ان نفرض ارادتها لانها ارادة الانسان، ارادة الحضارة وليست ارادة الصهيونية » .

واضاف : « اسمحوا لي ان اوجه لهذه القوى العالمية والاصدقاء الاحباء الواقفين مع شعبنا بكل حزم وصدق واخلاص ، هذه القوى الاشتراكية ، اقول لهم باسم شعبنا وامتنا شكرا شكرا . »

واضاف قائلا : « واذا سمح لي اخواتي ممثلو القوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، واخي كمال جنبلاط ان اوجه لهم الشكر لكل ما قدموه لانجاح هذا المؤتمر ، ثم اتوجه لاجيالنا العادمة ، لاطفالنا الصغار واقول ان في امكم من الزاد والطاقات الشيء الكثير وانها لو جمعت قادرة على ان تواجه هذا التحدي الحضاري لان الموضوع ليس معركة عسكرية او نصرا زائفا اخذه اسرائيل في غفلة من الزمن .. اقول ان الحضارة ستنتصر، وسينتصر الفلاح العربي كما انتصر زميله الفلاح في الفيتنام ، الذي واجه الغاشوم والـ (ب ٥٢) والقنابل ، هذه القنابل التي تلقى اليوم فوق رؤوسنا ورؤوس معاقلينا وعلى الجبهة السورية وفوق قواعدنا وفي غزة والضفه الغربية والجليل والنقب . اقول ان ارادة امتنا العربة ستنتصر وستنتصر .. وانها ثورة حتى النصر » .

كلمة الاستاذ كمال جنبلاط

« ايها الاخوان والاصدقاء ،

لقد كان حدثا هاما بالفعل ان يلتقي هذا الحشد من القوى الوطنية والتقدمية العربية على اختلاف مذاهبها الفكرية ومواقفها الاجتماعية في مؤتمر مكرس لنصر الثورة الفلسطينية ، والمشاركة في كفاحها .

واهمية هذا المؤتمر ناجمة ليس فقط عن مقرراته الهامة بل يؤكدها ايضا الطابع الديمقراطي الخصب للمناقشات التي جرت فيه ، والتي اعجب جميعها في النهاية على تركيز وتعميق اللقاء حول برنامج عمل سياسي مشترك واطار تنظيمي محدد .

على ان القضية الان ليست الوقف عند ما تم احرازه بل النضال من اجل تحقيق اهداف برنامج العمل السياسي ، وتطوير وتعميق اللقاء من خلال الممارسة المشتركة.

واذا كان قيام الجبهه العربية المشاركة للثورة الفلسطينية يشكل الخطوة الاولى على طريق طويل ، فانه يكتسب الان معنى سياسيا شديد الاهمية لانه يأتي بمثابة رد على تصاعد الهجمة الشرسة ولا سيما في هذه الظروف بالذات حيث تلاقى محاولات التصفية وتصاعد الاعتداءات والتهديدات الاسرائيلية على سوريا العربية مستهدفة ضرب صمودها وتصعيد الحرب الشاملة ضد المقاومة الفلسطينية ، وهو ما قصدت اليه اسرائيل وتعمده من اعتداءاتها المكررة على جنوب لبنان .

لقد انعقد مؤتمرنا هذا حول هدف محدد هو دعم الثورة الفلسطينية والمشاركة في نضالها ، ولقد تأكد خلال جلساته طموح جميع الاطراف نحو توسيع ارضية اللقاء وشموله مختلف قضايا النضال الوطني الديمقراطي العربي . ولا شك بان هذا اللقاء في حد ذاته ، وبان العمل المشترك الذي سيلوه ، بشكلان مدخلا فعليا للنضال من اجل تجسيد الطموح المذكور ، وهو ما يمكن ان يضع امام شعار الجبهة الوطنية التقدمية العربية افقا جديدة فعلا . »

ولقد كان حضور العديد من اصدقائنا ، ممثلي المنظمات الديمقراطية العالمية ، والاحزاب والمنظمات التقدمية الصديقة ، كما كانت مواقف التأييد والتضامن التي عبروا عنها في هذا المؤتمر دليلا واضحا على الترابط الوثيق بين قضايا الثورة الفلسطينية والثورة العربة عامة وبين الحركة الثورية العالمية بمقاتلها الاساسيه الثلاث : البلدان الاشتراكية وحركة التحرر الوطني في العالم الثالث والحركة العماله والديمقراطية في العالم الرأسمالي .

ايها الاخوان ، ايها الاصدقاء ،

ان الانجاز الهام الذي حققناه في هذا المؤتمر يكتسب مضمونه الحدي من خلال الجهد الكبير الذي ننتظرنا كي نكون في مستوى النهوض بمسؤولياتنا امام الجماهير العربية وكل القوى الصديقة لنا في العالم .

عاش مؤتمركم !

وعاشت الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية في نضالها ! » .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني أمام الوضع الداخلي ومهمات الحزب والقوى التقدمية

بين ١٩ و ٢٣ تشرين الثاني ١٩٧٢ ، عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني دورتها العادية ، وقد أصدرت بياناً سياسياً حول الوضع الداخلي في لبنان والمهمات المطروحة أمام الحزب والقوى التقدمية والحركة العمالية والشعبية . وقد احتلت معركة عمال غندور حيزاً رئيسياً في البيان الذي جاء في مقدمته:

« ان معركة عمال غندور ، والازمة التي فجرتها، تحتل اهمية بالغة ليس فقط بالنسبة للوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الراهن ، بل وكذلك بالنسبة لافاق تطور نضال الطبقة العاملة والجماهير الشعبية من اجل مصالحها الحيوية المباشرة، وفي سبيل قضية الديمقراطية، والحقوق والحريات النقابية والعامة ، بالنسبة لتطور النضال العمالي والشعبي ضد مجمل النهج الاقتصادي الاجتماعي السياسي للطغمة المالية .

فالاحداث الكبرى التي شهدتها البلاد ، وما ميزها من موجة نضالية جماهيرية عارمة في اوساط الطبقة العاملة والطلاب والجماهير الشعبية الاخرى طيلة اربعة ايام على امتداد البلاد ، من مظاهرات فورية تلت فجع العمال ، الى تشييع جماهيري للشهداء الى اضرابات شاملة في عدد من المدن الرئيسية، الى المظاهرة الضخمة التي نظمتها الاحزاب والقوى التقدمية ، الى الاضراب العمالي العام الذي عبر عن موقف موحد واسع للطبقة العاملة وحركتها النقابية ، الى الاضراب الطلابي الشامل الى المهرجانات والمظاهرات والبرقيات والاجتماعات الجماهيرية والبيانات والمقالات الصحفية .. هذه الاحداث التي تعتبر بما تسبه الانتفاضة الشعبية العارمة ضد سياسة القمع واستكبار لاطلاق النار على العمال المضربين وما ادى اليه من استشهاد وجرح العديد منهم ، لم تكن وليدة الساعة ، ولا ردة فعل عاطفية فورية . »

المهمات التي يطرحها الحزب الشيوعي اللبناني :

وبعد ان يستعرض البيان جميع مظاهر الازمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي يتخبط فيها نظام الطغمة المالية ، ويشير الى التطورات الايجابية في نضالات الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والحركة العمالية والشعبية ، والارتباط بين جانبي المعركة الوطني والاجتماعي في تلك النضالات ، بعد ذلك ينتقل البيان الى تحديد المهمات المطروحة امام الحزب الشيوعي بما يلي :

« وفي مقدمة هذه المهمات ترى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني ضرورة التركيز على :

- الاسراع في انجاز التحضير، وعقد المؤتمر الشعبي ضد الاحتكارات وغلاء المعيشة .
- تشديد المعركة من اجل المطالب العمالية والشعبية الملحة ، كمحاربة الغلاء وزيادة الاجور ورفع الحد الادنى وتخفيض ايجارات السكن واسعار الدواء والاستشفاء والطبابة وشمول الضمان الاجتماعي والصحي للعمال الزراعيين وسائر العاملين والطلاب ، وتعديل المادة ٥٠ من قانون العمل بشكل يمنع التسريح الكيفي .
- تشديد النضال من اجل المطالب الملموسة لكل مصنع ومؤسسة ومهنة وحي ، بما في ذلك العمل لتثبيت جماهير العمال والمستخدمين المياومين في الدولة .
- النضال لتحقيق مطالب العمال الزراعيين وانجاح مؤتمراتهم واقامة تنظيم نقابي يدافع عن حقوقهم . والعمل لتحقيق مطالب ساثر كادحي الريف وصغار ومتوسطي المزارعين .
- دعم نضال طلاب الجامعة اللبنانية بشكل واسع ، وكذلك نضالات طلاب الجامعات الاخرى، والطلاب الثانويين وطلاب دور المعلمين والمدارس المهنية . والنضال لتحقيق المطالب المشروعة للمعلمين في المدارس الرسمية والخاصة، وساثر الفئات المتعلقة بازمة التعليم باتجاه تعزيز التعليم الرسمي على كل المستويات وتأمين امكانيات الدخول للمدارس لكل من هو في سن الدراسة .
- العمل على زيادة توطيد وحدة الحركة النقابية ، وتطوير التنظيم النقابي باتجاه يمكنه من قيادة التحركات والنضالات العمالية . لان العمل لتنسيب اوسع عدد ممكن من العمال الى نقاباتهم وزيادة جماهيرية النقابات ، وتعزيز دور النقابة والنضال النقابي هو مهمة اساسية امام كل الشيوعيين والتقدميين والعمال الواعين ، وهو الطريق الوحيد الذي يؤدي الى انهاء الوصول لقيادات نقابية تمثل المواقع العمالية وتلعب دورها في توجيه النضال العمالي وقيادته بشكل سليم، وانخراط معاولات تنسيم صفوف الحركة النقابية ، والحفاظ على وحدتها وتطورها وبنائها على اسس اكثر توطدا باستمرار قضية بالغة الاهمية في هذه المرحلة الهامة من تطور النضال العمالي .
- تعزيز العمل السياسي في صفوف الطبقة العاملة ، في اوساط المؤسسات الكبرى والمؤسسات الصناعية بشكل خاص والعمل لرفع الوعي الطبقي لدى جماهير العمال ولتركيز كافة الجهود لرفع مستوى التنظيم السياسي في صفوف الطبقة العاملة .
- توسيع النضال لصيانة الحريات الديمقراطية، الحريات النقابية وحرية التظاهر الجماهيرية وحرية التنظيم الحزبي وحرية الرأي والصحافة والنشر ، وتطوير النضال للقضاء نهائيا على مشروع الاحزاب والتجمعات المقدم من الحكومة وسن تشريع ديمقراطي عصري للاحزاب
- سن قانون عصري ديمقراطي للانتخابات النيابية والبلدية .
- امام الحضر لانعقاد المؤتمر الشعبي للحريات الديمقراطية حيث ينبغي ان تطرح وتعالج مجمل النواحي المتعلقة بالحريات لتصاغ في برنامج نضالي يجند كل القوى العريضة على الحريات الديمقراطية .
- تشديد النضال من اجل قطع دابر النشاط التخريبي الذي تمارسه اجهزة المخابرات الاستعمارية الاسرائيلية والرجعية العربية ، ضد اهل لبنان ، وتستهدف بالدرجة الاولى ضرب القوى المدنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية والحريص عليها .. هذا النشاط الاجرامي الذي استعمل في الاونة الاخيرة بصورة خطيرة من عمليات اغتيال المناضلين الفلسطينيين ، الى القاء المتفجرات وارسال الرسائل الملغومة ..

والحكومة لا تحرك ساكنا ازاء ذلك، رغم معرفتها الاكيدة بالاهداف الاثمة التي تعمل لتخريب لبنان والنيل من سيادته الوطنية .. بل انها تبدي منتهى التساهل تجاه المخربين ، كما فعلت بتسليم ضابط المخابرات الاردني الى حكومته ، رغم اعترافاته الصريحة بانه كان وراء معظم عمليات القتل التي عرفت لها بعض دور الصحف والكتاب وغيرها من الاماكن ..

- مواصلة النضال لفرض سياسة دفاع وطنية حازمة ، تزود عن ارض الوطن ضد اعتداءات اسرائيل المتكررة واطماعها التوسعية، وتعمل على دعم المقاومة الفلسطينية وحمايتها ، ولرفض سياسة التخاذل وتوسل « الحماية الاجنبية » التي اثبت في الاونة الاخيرة مدى افلاسها وعدم جدواها في الدفاع عن السيادة والكرامة الوطنيين .. سياسة تعمل على تعبئة كل الطاقات والامكانيات الوطنية والشعبية والعسكرية ، وتنسق مع المقاومة الفلسطينية ومع الدول المتحررة ، للصمود بوجه العدو الصهيوني واحباط اهداف اعتداءاته ومخططاته التآمرية ضد لبنان وشعبه ..

- العمل باستمرار لتعزيز وحدة القوى التقدمية والوطنية ، وتنسيق نشاطها المشترك في مواجهة مؤامرات وضغوط الدوائر الاستعمارية والقوى الرجعية ، ومن اجل تحقيق المهمات الملحة التي يطرحها مجمل تطورات الوضع الراهن . »

واختتم البيان بتحيته الى عمال معامل غندور والطبقة العاملة اللبنانية وتقاليدها ■

اتساع حملة الاستنكار على مجزرة السلطة ضد عمال غندور

ما تزال حملة الاستنكار والاحتجاج ضد المجزرة التي ارتكبتها السلطة الرجعية ضد عمال معامل غندور ، تتصاعد وتتسع .. وقد وصلتنا مجموعة من الرسائل والبرقيات المعبرة عن تلك الحملة :

صيام الطلبة اللبنانيين في جامعة بروكسل

وقد وصلتنا من اتحاد الطلاب اللبنانيين « بروكسل » الرسالة التالية :

« الى حضرة رئيس تحرير مجلة الهدف .

استنكارا للمجزرة البشعة التي قامت بها السلطة اللبنانية ضد عمال غندور ، ودعما لنضال الجماهير اللبنانية التي تزلف مظاهرة في الشوارع ، مؤيدة العمال في مطالبهم المحقة، ومستنكرة القمع البوليسي الوحشي البشع الموضوع في خدمة ارباب العمل ، نادر اتحاد الطلاب اللبنانيين في بروكسل الى عقد جمعية عمومية في ١٩٧٢/١١/١٥ ، وبناء على مقرراتها تم ما يلي :

١ - اصدار بيان يؤيد نضال العمال ويفضح ناصر السلطة مع مسلفي الشعب .

٢ - اعلام الطلاب في بهو جامعة بروكسل استنكارا للمجزرة البشعة .

٣ - اقامة حملة اعلامية توجه للرأي العام لكسب دعمه ونصرته لنضال الطبقة العاملة اللبنانية، وفي هذا العدد وزع بيان صحفي ، وعقد في بهو الجامعة مؤتمر صحفي شرح فيه ما حصل في لبنان من نضال مشروع للعمال ، ورد السلطة الوحشي ، وموقفنا نحن كطلاب مغتربين عن وطننا ، نلتقي مع اهداف الطبقة العاملة في القضاء على

تضامن من الطلبة السوريين في بلجيكا

كما ارسل الاتحاد العام لطلبة سوريا في بلجيكا برقية تضامن الى نقابات العمال في لبنان ، هذا نصها :

الى رئيس اتحاد نقابات العمال في لبنان.

ان الاتحاد العام لطلبة سوريا بلجيكا « بروكسل » اعلنا منه بالمطالب العادلة التي قام من اجلها عمال معمل غندور باضرابهم العام لتحقيق بعض المكاسب ثم بتحسين ظروفهم المعيشية . ليعلن دعمه الكامل لمطالبكم المرفوعة وادانته لاساليب القمع التي استعملها السلطة اللبنانية في مواجهتها لاضراب العمال والتي ذهب ضحيتها عاملين وعشرات الجرحى .

كما انا نحيي الانتفاضة الجماهيرية الكبرى في كل من طرابلس وبيروت وجميع ارجاء القطر اللبناني والتي جاءت لتؤكد من جديد بان وحدة القوى التقدمية العربية والتحامها بالطبقة العاملة ، هو السبيل الوحيد للرد على اساليب القمع والجنف والاستغلال التي تمارسها السلطة وارباب العمل اللبنانية .

فالى المزيد من النضال والالتحام بمصالح الطبقات المسحوقة .

ودمتم .

الاتحاد العام لطلبة سوريا بلجيكا « بروكسل » . ١٦ - ١١ - ١٩٧٢

مجلة الدراسات الفلسطينية

صدر العدد الخامس من « مجلة الدراسات الفلسطينية » وهي مجلة فصلية باللغة الانكليزية تصدرها مؤسسة الدراسات الفلسطينية بالاشتراك مع جامعة الكويت ، وتبحث في القضية الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي على اساس من العلم والموضوعية والبحث الجاد . وقد تضمن العدد الاخير مجموعة من المقالات والابحاث والمذكرات والتراجم والوثائق . فيها كتب المجاهد فوزي القاوقجي القسم الثاني من مذكراته عن حرب ١٩٤٨ كما وكتب سليمان هالبريك « دائرة المعارف في جامعة ستكفي » عن « الاصول الفقهية للايديولوجية الصهيونية » وجو سوردل « محرر في سيرة » مرتب » عن « البلد الامريكي الحديد وقضية فلسطين » ولويس بونج « مساعد في التاريخ من جامعة لنكولن » عن « حلاميكيون النرد والصراع العربي الاسرائيلي» ومريم اكسنجفلد « مراسل وكالة تاميوغ الوفلسطاف في بيروت » عن « مقالات في المقاومة الفلسطينية » وجوشان غالونج « محرر في صحيفة حول السلم » عن « قصية فلسطين وطرقه الصراع » . اما الابواب الاخرى فهي مراجعات الكتب والوثائق والوقائع المتعلقة بالعمل الساقي لصدور المجلة . كما تضمن العدد مختارات من الصحف الاسرائيلية العبرية وتغطية عرض القضية الفلسطينية في الكتاب والدوريات العالمية وتوسعة خاصة عن موقف الاتحاد السوفياتي من القضية الفلسطينية . والمجلة في ٣٢٥ صفحة وهي موجهة لاساتذة الجامعات وقادة الرأي والكتب المثقفة في الدول الغربية والاشتراكية ودول العربية وامريكا اللاتينية وتركز بصورة رئيسية على المسائل الدولية والفكر الاستراتيجي والشؤون العسكرية الاستراتيجية .

الحزب والقوى التقدمية

في افتتاح المؤتمر السنوي للحزب التقدمي الإشتراكي

كمال جنبلاط:

المقاومة الفلسطينية مركز الصمود الأساسي

في وجه المحاولات التصفوية

جدد المؤتمر السنوي للحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني موقفه المؤيد والمساند لحركة الثورة الفلسطينية في نضالها وفتالها الوطني ضد العدو الصهيوني ووقوفها امام محاولات التصفية التي تشنها عليها الرجعية العربية وقوى اليمين العربي في المنطقة . واكد المؤتمر على ضرورة تدعيم المواقف التقدمية والثورية التي تجسدها بعض الانظمة التقدمية في المنطقة على طريق التحرر والتقدم الاجتماعي. وطالب على الصعيد اللبناني بعملية كشف واسعة من قبل القوى التقدمية والوطنية لممارسات القوى الحاكمة التي لا يهمها الا الاستغلال والاضطهاد وتتوجه بشكل كامل لخدمة مصالحها الطبقية بعيده عن الاهتمام بمصالح الجماهير الشعبية والطبقات الفقيرة ..

وكان الحزب التقدمي الاشتراكي قد بدأ مؤتمره السنوي امس في جلسة افتتاح علنية حضرها سفراء عدد من الدول الاشتراكية والعربية وعدد من الشخصيات الوطنية وممثلين عن الاحزاب والهيئات التقدمية في لبنان وعدد من رجال المقاومة الفلسطينية .

وقد افتتح المؤتمر نشيد الحزب ثم القى الاستاذ كمال جنبلاط كلمة الافتتاح التي ركز فيها على اوضاع لبنان الداخلية والاوضاع العربية والعالمية .

على الصعيد اللبناني

تطرق الى الاوضاع الداخلية وقال : لا يزال الصراع قائما لاجل بديل الوضع في البلاد بين السلطة في مفهومها الواسع ، الشامل للعقيد الدستوري الاوسى والسياسي ، وبين الغثاء الشعبية والحركات التي ترند ان تعطي مفهوما جديدا ومعنى اكثر اصالة لممارسة الحرية وللحكم الديمقراطي ، وبالتالي تحقيق مشاركة اوسع وحقيقية ، ومشاركة فعلية للتجبة القائدة في الحكم . هذا الصراع الذي لا يزال قائما منذ الاستقلال .

ان مثل هذه المشاركة او نحب بوما كانت كشفت عن وجه شعب لبنان التقدمي الحقيقي ولقضت على مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وحرر الحكم من السيطرة الرجعية العربية والاجنبية ، وبقوى عناصر اعتماد لبنان على مقوماته الخاصة ، وجعله عضوا فاعلا لا اداة مشلولة وتضاعف امكانيات تأثيره في العالم الثالث .

وذكر رئيس الحزب على قضية كون الصراع في لبنان قد اوضح اطراف الصراع ، وخصوصا بعد نمو الحركة العمالية في البلاد وتحسس المستهلكين من جميع الفئات الاجتماعية بالظلامات التي تلحق بهم من جراء ممارسة ارباب الاحتكار الراسمالي وقد جاءت اخيرا حوادث معامل غندور لتكشف للرأي العام اللبناني والعربي ظروف العيش الرهيبة التي لا يزال يعاني منها فئات واسعة من العمال والمستخدمين في البلاد .

وايضا ، اظهرت محاولة السلطة من خلال طرحها لموضوعة قانون الاحزاب الرجعي والذي يهدف الى التصدي بشكل جديد وغير مباشر للحزبات الحزبية التي حصلت عليها الاحزاب والحركات السياسية . وقد سجل الاستاذ كمال جنبلاط مجموعة كبيرة من التجاوزات على الديمقراطية التي تمارسها السلطة اللبنانية ، محاولة بذلك ضرب مصالح الجماهير والحريات الديمقراطية عرض الحائط . وقد اخذت هذه السياسة اشكالا عدة منها تفشي الرشوة واستشار ظاهرة الاستزلام والمحاسيب والارتفاع الفاحش في الاسعار والغلاء الذي يعاني منه القصر في هذا البلد وقد اخذت هذه الظاهرة تفشى في كافة مجالات الحياة من سلع وايجارات ومدارس واستشفاء وطبابة ومحاماة ومعاشات وبدل وسواها الكثير وحول ظاهرة التدخل في الشؤون اللبنانية من قبل النظام السعودي قال :

« انه كلما اشرفت الحكومة على السقوط جاءنا مدوب من الجزيرة العربية لتؤكد ضرورة

بقائها وليثبت اركانها وقد بلغ هذا التدخل في شؤون لبنان مبلغا وتضخم سلسلة الفضائح الى درجة ان احد المواطنين الجرئين ابرز وثائق تشير الى ورود دفعة كبرى من المال السعودي بواسطة السفارة المختصة الى رئيس حكومة لبنان بمناسبة قدوم العاهل السعودي الى بيروت ..

على الصعيد العربي

قال الاستاذ كمال جنبلاط :

لم يبدل شيء كثير على الصعيد العربي ، وبالرغم من المحنة التي لا يزال يواجهها العرب بالنسبة للاحتلال الصهيوني الغاشم ولم تستطع دول المواجهة بعد ان تتغلب على هذا الامتحان العسير لجمع قدراتها وتوحيد طاقاتها والصمود والانتقال الى معركة التحرير ولقد اوضحنا مرارا وتكرارا ان طريق التحرير يبدأ بالوحدة .

وعلى صعيد النفط والمقاطعة الاقتصادية والعرض لصالح الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ، فانه لم يحدث شيء من ذلك وظلت نداءات بعض رؤساء الدول العربية ونداءات الاحزاب الاخرى بدون نتيجة .

بل شهدنا عكس ذلك تماما فان دولا مالكة للنفط اعلنت عن عزمها توظيف اموالها الفائضة في الولايات المتحدة كما اعلنت رأيها بعدم الموافقة على اي تدبير يتعلق بالنفط والمقاطعة الاقتصادية .

وقال ان الاغرب من كل ذلك ما لبث اخير ان عشرة ملايين دولار من المال السعودي عرفت لمساعدة حملة الرئيس نيكسون الانتخابية وكان هذا المال نكفي لشراء كبريات الصحف الاميركية وتحويل دفتها الى مصلحة العرب كاداة ضغط فعالة في الرأي العام العالمي .

ودعا الاستاذ كمال جنبلاط الى استئناف حرب الاستزاف ضد اسرائيل وذلك برفع من معنويات الجيوش والشعوب العربية وتشجيعها على الاقدام على التضحية .

على صعيد المقاومة الفلسطينية

قال : اما المقاومة الفلسطينية فانها تبقى مركز الصمود الاساسي في وجه المحاولات التصفوية او منظمة الامل العربي مهما قيل .. وعلى المقاومة ان تبقى صامدة في وجه المؤامرات التي تحاك من كل جانب ، وان تتسع دائما وابدا ان الشعب الفلسطيني والشعوب العربية كلها والرأي العام العالمي الواعي تقف الى جانبها وهذا هو واجبنا جميعا .

وعلى المقاومة ان تزيد من تضامنها ومن وحدتها ، وان تطور لتشمل اساليبها نقاط الضعف في مواصلات العدو وفي مواصلات الدول الكبرى التي تناهض قضيتنا ، الحضارة تنهار اذا تعرضت مواصلاتها للخطر لان الازدهار فيها يقوم على المواصلات وتأمينها .

ولا بد في نظرنا من تكوين جهاز سياسي واسع جدا على غرار الوكالة اليهودية وتنظيمها واهدافها بجمع الفلسطينيين والعرب المنتشرين بالملايين في جميع اقطار العالم تقريبا ، وبقيد من طاقاتهم المالية والاقتصادية والادعائية ، ويرفع من تأثيرهم السياسي في البلاد التي يقطنونها .

وسأل : هل يفكر احد من العرب المؤولين ان عائدات النفط لسنة دول عربية سيبلغ سنة ١٩٧٥ ما يقارب الـ ١٥ مليارا من الدولارات ، وهم لا يزالون يتكاون على ابواب الامم المتحدة مطالبين صاغرين ذليلين بتنفيذ قرار مجلس الامن؟

هذا ومال العرب يذهب الى الخارج ، الى ابد اجنبية والى المصارف الصهيونية احيانا والى دعم اقتصاد بريطانيا واقتصاد وبنك الولايات المتحدة وسواها من الدول . ثم نستجدي فرد العدوان عن ارضنا ومملكاتنا وحرماتنا .

ثم طالب باستغلال نصف اسهم الشركات الامريكية على الاقل ■■

مع ذكرى استقلال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

جماهير اليمن تحتفل باليوم الذي غيّر تاريخها

بقلم: أبو اسمار

لقد تميزت ثورة الرابع عشر من اوكتوبر ١٩٦٣ في اليمن الديمقراطي عن الانتفاضات التي حدثت في اليمن والوطن العربي قبلها في قدرة هذه الثورة على استنهاض معظم جماهير البلد الذي ترسبت فيه على مدى قرون كل الامراض الاجتماعية وفي قدرتها على تطوير نفسها الى حركة ديمقراطية جذرية ، تقود اليمن اليوم من نصر الى نصر ومن انجاز الى انجاز كما انها لعبت ولعب دورا كبيرا ضد القوى الرجعية والامبريالية في عموم الجزيرة العربية بل واكثر من ذلك اثرت ايجابيا على حركة التحرر الوطني العربية .

ان هذه الميزة استنفرت القوى المضادة لها داخليا وعربيا وماليا لانها قوة تهديد جادة وجذرية لمصالح القوى الآفلة وكذلك المصالح الامبريالية المنتشرة في المنطقة . تمخض هذا الاستنفار المعادي عن تآمر وحصار مستمرين على الدولة التي شيدتها ثورة ١٤ أوكتوبر ، وقد اشتركت فيه اطراف عربية واسيوية رجعيه وامبريالية وداخلية عميلة ، بهدف اسقاط دولة ٣٠ نوفمبر وبالتالي تصفية المنجزات التي حققها شعب اليمن ، وانهاء دوره التحرري في الجزيره والخليج العربي . ولكن ثوار ١٤ اوكتوبر الذين حملوا السلاح اكثر من اربعة اعوام من اجل التحرير صمموا على ان تكون دولة ٣٠ نوفمبر امتدادا لثورة ١٤ اوكتوبر ومستوى التضحيات التي بذلتها الجماهير اليمنية في كفاحها المسلح.

لهذا اصطدموا بالقوى الوسطية التي استلمت السلطة في مرحلة ما بعد الاستقلال ، لانها لم تكن بمستوى المسؤولية التي تطمح اليها الجماهير الغفيرة ، فواصلوا المسيرة باسقاط القيادة اليمينية عبر الحركة التصحيحية في ٢٢ يونيو ـ حزيران ١٩٦٩ ، فاصبح بايديهم مقود المحافظة على مسيرة الثورة ، بل ونجذيرها لترقى الى مستوى طموحات الجماهير اليمنية .

من هنا كان عليهم ان يبذلوا مزيدا من الجهد ومزيدا من النضال والتوعية والتعبئة للشعب ، وبالتالي فيادته في الانجاز الثوري وفي مواجهة التآمر الامبريالي الرجعي الذي بدات ضرباته تتصاعد منذ الاستقلال ولحد الآن ، حتى اصبحت المؤامرات بقدر المنجزات التي اشتاتها قيادة الثورة (الجبهة القومية) بل زادوا الى اضعاف ما انجز لانها شعرت ان كل هذه المنجزات ستزيح الثورة وتدفعها الى الامام وان كل يوم مر توضح اكثر في قلعة الصمود الثوري وهرم المكاسب الثورية لصالح الجماهير، وبالمقابل تخسر القوى الاخرى نفوذها ومصالحها التي حققتها من دعم الاستعماريين بالعمالة لهم ، ومن استغلال الشعب واستثماره ، وهذا يعني ان استمرار الثورة دون عراقيل سيفتح المجال امامها واسعا لتمد وتموى وتصلب عودها ، وبمكنه اذا ما ازداد عليها التآمر ، وبالتالي تصبح عملية اجهاضها وصعبها والحيوب الثورية التي تعاون معها ، اسهل عندما تعرض لضربات تآمرية في اول الطريق .

ولكن رغم التآمر وضعف الامكانيات ، فان الثورة لم تتوقف بل انجزت الكثير على مختلف الاصعدة ..

● في الخط السياسي الداخلي ، اعقد المؤتمر الخامس عام ١٩٧٢ وانجز برنامج الثورة الوطنيه الديمقراطية ووضع الخطط العلمية والعمليه لتطوير الثورة وتحديرها ، وبناء الحزب الثوري لاستمرار انتصاراتها ولقيادة الحلف الوطني الديمقراطي الذي حققه قيادة الثورة من اتحاد كافة القوى والعناصر الديمقراطية والوطنيه ، بقيادة التنظيم الاكثر جذرية والاكثر التحاما بحركة الجماهير (الجبهه القومية) وقيادة الثورة السياسيه . كما اتاحت الحركه للجماهير وحرضها على توفير المؤسسه الشرعيه المنتخبة من القوى الشعبيه والديمقراطية ، كشكل مجلس الشعب .

● وفي المجال العسكري ، طورت القوات المسلحة في مختلف المجالات الفنية والادارية والتربوية والسياسية فحولتها الى مؤسسة ديمقراطية واداة طيعة لخدمة العمال والفلاحين واداة انتاج كما تم تدريب القوات المسلحة على ارقى الوسائل العلمية المطورة .

● وفي مجال الخدمات الاجتماعية ، فان الارقام المستقرة في مختلف القطاعات التربوية والاسكانية والاروائية والصحية ، هي خير دليل على نشاط الثورة من اجل تغيير حياة الانسان اليمني ، بل وضعت قيادة الثورة السياسية ، برامج مفصله ، وخططا عملية للثورات الثلاث : الزراعة ، والعشائية ، والايديولوجيه ، حتى تستطيع الثورة مواصلة مسيرتها ورفع مستوى الجماهير الغفيرة التي اسندت الثورة وامدتها . وحتى توجد القاعدة المادية للتحولات الاشتراكية .

اما اساليب تجذير الثورة ، فقد تصدت القوانين والاجراءات والخطط حيث اتخذت قيادة الثورة السياسية ، اسلوبا اكثر فعالة للثورة ولمنجزاتها والجذريتها هو اسلوب تعريض الجماهير الكادحة على انتزاع حقوقها من مستغليها بالقوة وباسرع وقت ، حتى لا تاح لاعداء الشعب فرصة عرقلة مسيرة الثورة .

قام الفلاحون والصيادون بانتفاضاتهم الثورية المجيدة التي اسهمت بنصرة اعداء الثورة وباعداد الكوادر الثورية ، واستهضت قطاعات جماهيرية واسعة من الشعب ووضعتها في قلب الصراع السياسي والطبقي والعسكري الذي تقوده الثورة .

● وفي مجال العلاقات الثورية العربية والعالمية ، التزمت موقف الحركات الثورية في الوطن العربي ضد مضطهديها واعدائها وناصرتها في اكثر من موقع بل ومعركة ، ولا زالت تعرض اراضيها للقصف والعدوان والتآمر الانجلزي والرجعي العماني والايراني بسبب دعمها لثورة « ظفار العمانية » بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

● وعالميا ، اسهمت بدور ايجابي مع القوى الثورية المعاصرة الثلاث (المعسكر الاشتراكي ـ حركة التحرر الوطني العالمية ـ حركة الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية) من اجل تصديع الجبهة الامبريالية العالمية ، وتقوية جبهة الكفاح المناهضة للاستغلال والاستثمار في العالم .

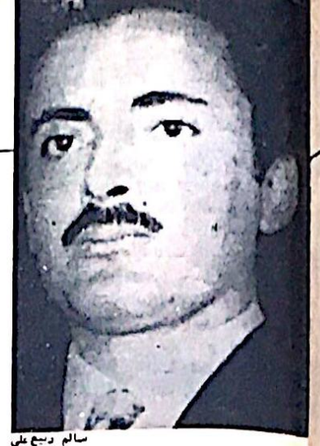

سالم ربيع علي

ان هذا الدور المحلي والعربي والعالمي الذي تؤديه الثورة وتنظيمها السياسي ، يعاكس مشاريع الامبرياليين ومخططاتهم التي تستهدف الهيمنة على المنطقة سياسيا بواسطة الحكام العملاء والانظمة الكولونيالية والمحلية ، كي يضمنوا حماية مصالحهم الاقتصادية ومواقعهم الاستراتيجية العسكرية ، ولهذا كانت باستمرار عرضة لتآمر القوى الامبريالية بواسطة ادواتها المحلية ، وفي الاونة الاخيرة ، استقر راي الامبريالية على استخدام اسلوب الامريكان في الحرب الفيتنامية ، اي فتنمة الحرب ، وبالفعل وجدوا اداة لهذه الوصفة ، عربية ويمنية بالذات وتحت شعارات وطنية وقومية ، حتى تكون المبرر وبالوقت نفسه تضلل بعض من ستتوجههم هذه الشعارات ، ولتكون الغطاء للاسباب الفعلية للحرب ، التي تهدف الى اسقاط النظام الثوري في اليمن الديمقراطية ، تمهيدا للمخطط الامبريالي الذي خص وليم روجرز وزير خارجية زعيمة الامبريالية العالمية ـ امريكا ـ الاقطاعيين والمشايخ الملكيين والرجعيين عملاء السعودية في الشمال ، بهذا الدور ، ولتخفف الازمة التي يعيشها النظام الاقطاعي بسبب تصاعد واتساع الحركة الثورية والوطنية المناهضة لعملاء الحكام الاقتصادية والسياسية .

وبالرغم من اعلان الحرب بين اليمنين واستمرارها لعدة اعوام الا ان روابط الدم والمصير لم تنقطع ، بل زادت في رقيه القوى الوطنيه والثورية الى وحدة الشعب وحمايته منجزات ثورتي اوكتوبر وسبتمبر مما اسقط بيد المخططين والمخدعين ذلك الحرب ، وخاصة عندما بادرت اليمن الديمقراطية الى طرح مشروع الوحدة ، الذي يعني في مضمونه وفي توقيت طرحه ، ضربة للتآمر الذي شن على ثورة اليمن ومكتسبات جماهيره ، باسم الوحدة .

حيث يعتبر المشروع على حماية منجزات الثورتين واستمرار الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي خلقتها الثورة كما هي ، لكن هل وافقت الاطراف المدفوعة من الامبرياليين على هذه الاتفاقية ؟

بالطبع لا .

لان المشروع الوحدوي المطروح من ثورة ١٤ اوكتوبر مغايرة لها وصفعة قوية لمشاريعها ، ولهذا فهي ان سكتت بعض الوقت فان سكوتها مؤقت ، ولا بد ان يقوم الظرف التآمر بوضع العراقيل امام تنفيذ الاتفاقية ، لان هذا الظرف اصلا لم يدر في خلده العمل من اجل وحدة الشعب اليمني والاحتفاظ بمنجزات ثورته كهدف استراتيجي ، بل كوسيلة للوصول الى غايته وهي اسقاط النظام الثوري في اليمن الديمقراطي ارضاء للامبرياليين وحلفائهم الرجعيين من آل سعود والايرانيين .

ومما يؤكد هذه الحقيقة ، استمرارية عمليات المرتزقة المنطلقة من اراضي الشمال ، وان نزاعا واسعا تحول الى قتال لا زال مستمرا بين عدد من قبائل الشمال ، لان تنفيذ الاتفاقية انهاء للحرب ، وبالتالي توقف الاموال السعودية والامبريالية التي تغدق على المشايخ والاقطاعيين المتنين في عمليات التآمر التي تشن على اليمن الديمقراطي .

● وفي هذه الذكرى بالذات ماذا يعني الاحتفال ..

ان تاريخ مسيرة الثورة في معارك التحرير وما بعد الاستقلال ولحد الان توضح مسالة هامة ، هي كون هذه الثورة جديدة على المنطقة العربية في نهجها ومشاريعها وادائها الطبقية والسياسية فهي تخطو في كل يوم خطوة الى الامام وفي كل خطوة تستهدف الثورة ترسيخ قيادة الجماهير وخط الجماهير الثوري ، وبالتالي فان مجموع منجزاتها في عام تشكل الثات من الخطوات الثورية الجريئة ، وخاصة في هذا العام الذي يشرف على نهايته كفترة زمنية وكشمعة نضاء في عمر الثورة المتجدد والمتطور .

فالثورة في هذا العام انجزت الكثير وانتقلت الى مواقع اكثر قوة في مواجهة الاعداء القوميين والطبقيين ، ووضعت برنامج الثورة الديمقراطية بافق بروليتاري جذري موضح التطبيق ، بعد ان اقره المؤتمر الخامس للجبهة القومية .

واوقفت حربا اهلية اججها الاستعماريون وعملاؤهم الاقطاعيون وارست قواعد توحيد اليمن سلميا مع المحافظة على الثورة ومنجزاتها وخطها السياسي العربي والعالمي .

هذا العام الذي يعتبر عام المنجزات وعام الحد من التآمر وعام الوحدة .. وعام هزيمة المشاريع والمخططات التآمرية الذي استهدف الثورة .. تودعه دولة ٣٠ نوفمبر وهي اكثر استعدادا لاستقبال مرحلة نضالية وكفاحية ، اكثر تقدما من المرحلة السابقة ■■

حزب التحرر والاشتراكية المغربي يوضح دعوته الى قيادة رائدة مستديرة للقوى الوطنية والتقدمية

وصلنا من الرفيق علي يعته الامين العام لحزب التحرر والاشتراكية المغربي ما يلي:

ان تصريحنا ، بتاريخ ١١ اكتوبر ، ذلك التصريح الذي نادى القوى الثورية والتقدمية والوطنية الى ان تلقي حالا حول مائدة مستديرة من اجل الاتفاق والعمل المشترك ، فصلت بعض الصحف الا تنشره ، والا تذيعه بعض وكالات الانباء دون اسهال الغامض .

وامام هذه الحقيقة ، فاننا لا نستبعد ان يكون نشره مبتورا قد تسرك عمدا في بعض افكاره تصريحنا المذكور . فلذلك نقدم فيما يلي بعض التدقيقات :

ان البلاد تمر بوضعية خطيرة جدا ، ولا احد يجادل في ذلك. فبالاضافة الى الاسباب الهيكلية القائمة، كعدم تحقيق التحرر الوطني وكاستحواذ الاستعمار الجديد على بعض المرافق الحيوية من الاقتصاد ، وسيطرة الاقطاعية والبورجوازية البيروقراطية على الزراعة ، ومثل الطالة ، وازمة التعليم في المدارس والكليات ، ومثل المؤسسات الديمقراطية ... فضلا عن كل هذا وقعت منذ عام وبعد الهزات العنيفة الناتجة عن محاولتين اثنتين للانقلابات العسكرية . وفي هذا الصدد يبدو ان هناك جانبا لا يظهر بوضوح للبعض احيانا ، وهو : التهديد المتصاعد للامبريالية الامريكية ضد بلادنا .

وبدل كل الفرائن المؤكدة ان المخابرات الامريكية (سيا) لم تكن بعيدة عن محاولة يوليو ١٩٧١ ، واكثر من ذلك عن محاولة ١٦ غشت ١٩٧٢ . وهذا العامل لا يقل من اهمية الاسباب المحلية لهاتين المحاولتين، الاسباب التي تستمد اصلها من السياسة الاقتصادية ، المتبعة حتى الآن .

ولربما بمعتد على هذه الوقائع اولائك الذين يتمنون استمرار نمس الوضعية، حتى تنهار، وتؤسى بديل لها يحقق لهم كل امالهم ، فيكونون عندئذ قد انهوا تماما من مشقة النضال والتضحية .

فبحين ان اخرين يرقبون انطلاقا جديدا لاقتصادهم الذي مردوده لن يكون باي حال من الاحوال اسوا من الحياة الراهنة ، ولانه سيوفر لهم توزيعا جديدا للاوراق بحقون خلاله بحقوق اوفر ،

بينما يصرح اخرون انهم يردون « الكل او لا شيء » ، ولا يقبلون اي حوار ، او اي اتفاق ايجابي ، وكل انتصار ديمقراطي جزئي .

وفي راينا ، فان جميع هذه المواقف تسهم بالانطوارية والمسؤولية ، وتساهم مجتمعة في تقريب البوات الانتهازية والسلبية ومعنيتها ، بوات ساهمت في دهور الوضعية السياسية المغربية ، بدهورا لم يقع في اوساط الرجعية المرتبطة بالامبريالية المتامرة في الخفاء ، بل في صفوف الحركة الوطنية، التي اضطرت بعض قناتها الى اليأس والركون ، بل والى الانجرار في طريق المغامرات التآمة .

ومن شان تعزيز هذه البوات في الظروف الحالية ان يزيد الازمة تعقيدا ، ولن يمكنه الا ان يشجع على مغامرات من هذا النوع ، ويتيح الفرص لتدخل اجنبي ، سافر او مستتر .

من الصيانة الاعتقاد بان الوضعية « القادمة » لا يمكنها ان تكون اسوا من الوضعية اليوم . فمن يستطيع ان يقدم الدليل القاطع على ان البلاد ، اذا استمر الحال هكذا ، قد لا تنبثق ديكتاتورية يمينية تلحق بها اضرارا جساما سيكونه القضاء عليها امرا عسيرا ولا شك . ولا يساورنا ادنى التباس بان هذه الديكتاتورية الرجعية ستسلط ، بكيفة رئيسية ، على الطبقات الشعبية : على الطبقة العاملة لان منظماتها السياسية والنقابية هي العقبة الكاداء في طريق الرجعيين والامبرياليين ، وتسلط على الفلاحين الفقراء الذين تستلهم الاقطاعية والبورجوازية الكومبرادور ، وعلى شبيبة المدارس والكليات ، لان كفاحيتهم المعاطيه، بالانسجام مع الكفاح الشعبي العام ، تهدد مصير الامتيازات المحلية والاجنبية .

ان ديكتاتورية كهذه سوف لا تمنع بمنع الاحزاب والنقابات الوطنية ، وباضطهاد مناضليها، بل ستمعق بؤس الشعب وشقاءه الى درجة لم يسبق لها مثيل، وسوف تحول دون كل تطور ، وتقضي على البعية الباقية من المكاسب الاجتماعية الطفيفة التي اتى بها الاستقلال ، وتزيد من توغل البلاد داخل نفق الاستعمار الجديد والامبريالية .

اننا ، بخصوصنا ، نرفض المساعدة باي شكل من الاشكال ، على وقوع احتمال من هذا القبيل : فوطنيتنا وتعلقنا بالشعب مضمنانا من قبول تعاقم التدهور العام . وبالمثل ، لسنا صبيانا ، او اناسا مغفلين، او عديدين حتى ننتظر مجيء رجل منقذ ، او مجموعة رجال منقذين كيفما كان اخلاصهم ، لان الرجل القوي لن يعوض ابدا العمل الثوري للجماهير .

فالشعب ـ والشعب وحده ـ الذي يكافح ناجمعه اليوم من اجل الخبز والسلام والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، هو القادر وحده على انقاذ البلاد من جديد ، كما انقذها وخلصها من السيطرة الاجنبية في ماض قريب .

لذا ، فكل ما من شانه ان يصعف من حماس الجماهير وشمل عملها ، او يساعد على المغامرات ، هو عمل مرفوض اساسا . وان الحفاظ على كفاحات الجماهير وترقيتها ورفع مستواها السياسي وتوجيهاتها وقيادتها هو المهمة الاولى واللازمة .

ان كل القوى السياسية الموجودة في البلاد هي الان امام مسؤولياتها. وعلى القوى الحية ، بالخصوص ، ان تكون في مستوى هذه المسؤوليات التي تعتبر ، دون مبالغة، تاريخية .

ان التجربة التي عشناها منذ ١٩٥٦ تدلنا على انه لا يمكن لاية قوة وطنية ان تقوم وحدها بتحقيق المهام العظمى التي تنتظرنا ، ولم يصادف ان استطاعت ذلك . وما دام الامر كذلك ، فكيف يمكنها ان تنجز وحدها تلك المهام الكبيرة والحالة انها في بطاحن داخلي .

اذن ، فالوحدة الشاملة بمكن وضع حد للدمار ، وتحسين الوضعية ، وليس هناك طريق اخر .

يقول البعض : لنشرع حالا في الانتخابات ودمقرطة الحياة الوطنية لضمان نجاح اي عمل حكومي . ويرى البعض الاخر ان الشروع في تحقيق برنامج اقتصادي واجتماعي وتاجيل الاستشارات الشعبية الى اجل غير مسمى، هو الطريق الامثل . وكيفما كان الحال ، فلا يجوز ان يحول هذا الخلاف الى نقاشات سترتبط فارغة واصطدامات مضرة بين قوى قريب بعضها من بعض ، ان لم نقل شقيقة وذات مصير مشترك ، لا سيما والازمة توشك ان تتفجر انفجارا اكثر خطورة . وفي حالة الاصرار على عدم توحيد الصفوف الثورية والتقدمية والوطنية سيظل الباب مفتوحا لتكرار المغامرات تشجيعا من الصالح السريه الامبريالية ، او تمهيدا لمخططاتها .

نعتبر اننا بالامكان تقارب وجهات نظر القوى الحية ، وان اتفاقها امر غير مستحيل لان الاسس التي يقوم عليها التفاهم والوفاق ثابتة في برنامج كل قوة من هذه القوى ، وهذه الاسس هي :

ـ تحرير الاراضي التي تحتلها اسبانيا ؛

ـ تحقيق اصلاح زراعي جذري على توزيع الاراضي على الفلاحين الفقراء وعلى العمال الزراعيين ، ـ التصويت على طرق قطاع الدولة اساسا ، ـ الزيادة في الاجور والتعويضات، ـ وضع سياسة للتعليم مبنية على التجديد ، والتعميم ، والمعربة ، والتعريب ، ورفع المستوى ، ـ سن سياسة خارجية قومية ومستقلة ، ـ احترام كلي للحريات العمومية .

وبما انه لا يوجد من يعارض فكرة اعطاء الكلمة للشعب ، ما عدا الرجعيين ، فبامكان القوى الثورية والتقدمية والوطنية ان تتوصل الى اتفاق يحدد موعدا لتنظيم الانتخابات .

ويجب ان يكون اجل هذا الموعد معقولا ، من شانه ان يضمن الحياة الديمقراطية الحرة والنزيهة ، وبحسن الجو العام . وهذا يفترض ، باديء ذي بدء اطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين . ونحن من جهتنا نرى ان الاستشارات الشعبية ينبغي ان تبدء بانتخاب مجلس تاسيسي وشريعي عبر الاقتراع العام ، المباشر والسري .

بهذه الروح تقدمنا بفكرة تنظيم مائدة مستديرة تضم القوى الثورية والتقدمية والوطنية ، يقينا منا بان زعماء هذه القوى ـ اذا تم لقاؤهم ـ قادرون على التوصل الى اتفاق حول برنامج ادنى ، والى رسم خطة عمل تكون مبنية على تحديد الجماهير الشعبية لغرض حل ديمقراطي للازمة .

ومن كل هذا نستخلص ان الوحدة شيء ضروري جدا، وينبغي ان تكون وحدة حقيقية ومخلصة ، تضع في حسابها التجربة المرة للكتلة الوطنية ، وحدة لا سمتني اية قوة وطنية، وتحترم مبادىء الاستقلال والتعاون، وترتكز اساسا على لجان قاعدية مرتبطة من جهتها بالجماهير الشعبية ؛ لتعبر بصفة ديمقراطية عن مطالبها ومشاعرها ، ولتحركها وتنظيم نشاطها .

هذه هي الوسيلة الوحيدة في الظروف الراهنة لوضع حد للتدهور ، ولانعاش حياة سياسية سليمة، ولتثبيت اسس الديمقراطية والشروع في القيام باصلاحات هيكلية جذرية عميقة ، وضمان فوز الثورة الوطنية الديمقراطية ، وفتح افاق الاشتراكية. وتلك هي المهمة الملحة لقطع الطريق امام المغامرات، ووقاية المغرب من الامبريالية . وان هذا ليتطلب بعض التنازلات من جميع الاطراف المعنية. فهل سيكون ذلك مطلبا فوق الطاقة بالنسبة لمواطنين يحبون وطنهم وشعبهم ، ويطمحون لخدمتهما ؟

القسم الأول

هذه الدراسة التي تقسمها « الهدف » على حلقتين ، عن مجلة « شؤون فلسطينية » تعتبر الدراسة العربية الاولى ، لاحدى الظواهر الاجتماعية في الكيان الصهيوني المعتمد اساسا على قيمته العسكرية ... ومن هنا عن رفض العسكرية لاخذ هذه الظاهرة – على خطورتها حاليا – اهميتها الستراتيجية مستقبلا ..

« الهدف »

المتمردون على الخدمة العسكرية في إسرائيل

بقلم
عبد الحفيظ محارب

ظهرت قضية التمرد على الخدمة العسكرية كقضية للمرة الاولى في اسرائيل عام ١٩٧١ واخذت تنمو وتتفاعل ببطء خلال عام ١٩٧٢ . والحقيقة ان المره – للوهلة الاولى – يستغرب حدوث ذلك لسببين :

١ – الطبيعة التوسعية التي جبل عليها المجتمع الاسرائيلي .

٢ – نظرة المجتمع الاسرائيلي الى الجيش ، وهذه النظرة تحيط الجيش الاسرائيلي بهالة من الاعجاب والتقدير والاحترام قل ان يحظى بها جيش آخر في العالم ، ويعود ذلك الى ثلاثة اسباب رئيسية : اولا ، ان الجيش الاسرائيلي اداة صالحة لتغذية الروح التوسعية للجمهور الاسرائيلي ، ثانيا ، ان الدولة قامت على اكتاف الجيش على خلاف قيام الدول في معظم المجتمعات ، كما وان الجمهور الاسرائيلي عايش منذ قيام الدولة حالات امن متوتره احرز فيها الجيش الاسرائيلي ثلاثه انتصارات خيالية ، بدءا بحرب عام ١٩٤٨ التي انتهت في عام ١٩٤٩ ومرورا بحرب ١٩٥٦ وانتهاء بحرب حزيران ١٩٦٧ ، كل ذلك خلال جيل واحد ، الامر الذي جعل هذا الجيل ، اي الجمهور الاسرائيلي ، يكن احتراما يصل في بعض الاحيان الى هاله مقدسة تجاه الجيش الاسرائيلي . ثالثا ، الدور الذي يلعبه الجيش الاسرائيلي في عملية دمج « يهود الشتات » ، ويمكن القول انه المؤسسة الاقوى والانجع في عملية صهر « يهود الشتات » في بوتقة واحدة بالرغم من فشل عملية الصهر وتخبطها .

لهذين السببين يبدو للوهلة الاولى قضية التمرد على الخدمة العسكرية مستغربة الا ان وجه الغرابة يزول عندما نقف على اسباب ظاهرة التمرد على الخدمة العسكرية وعواملها وحجمها .

من هم المتمردون على الخدمة العسكرية ؟ ينتمي المتمردون على الخدمة العسكرية ، او رافضو الحرب كما يطلق عليهم في بعض الاحيان الى فئتين رئيسيين ، الفئة الاولى تنطلق من فكر سياسي ايديولوجي ضد الحرب ، وتعبر الجيش الاسرائيلي جيشا محتلا ، والفئة الثانية تنطلق من اوضاعها النفسية التي خلفتها الهوة الاجتماعية في اسرائيل ، معتقدة انها تستقل في جميع مجالات الحياة ، وان النضال التقليدي ضد النظام المستقل لا ياتي بنفع ، ولذا اقدمت على نضال فعال للتمرد ضد الخدمة العسكرية .

قبل الطرق الى الاسباب والعوامل التي ادت الى التمرد الايديولوجي والتمرد الناجم عن الهوة الاجتماعية ، لا بد لنا من الوقوف قليلا على قانون الخدمة العسكرية وعلى فئه اخرى اخذت تتهرب من الخدمة العسكرية لاسباب ليست سياسة او ايديولوجية .

ينص قانون الخدمة العسكرية في اسرائيل على كل رجل وامراة من الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و ٢٩ بالخدمة النظامية في الجيش الاسرائيلي ، تستغرق خدمة الرجل ٣٠ شهرا والمراة ٢٤ شهرا ، وبستثني القانون النساء المتزوجات ، كما وتعفي الفتيات المتدينات والمعاهد المدارس الدينية المعروفة باسم الـ « يشيفوت » ، اما الرجال الذين يعارضون الحرب لاسباب ضميرية فان القانون يعفيهم من الخدمه في الوحدات المقاتلة ، وينص على تجنيدهم في وحدات غير مقاتله مثل سلاح الخدمات الطبة والتوجيه القومي وما شابه .

وفيما يتعلق بالخدمة في سلاح الاحتياط فان القانون يلزم كل رجل حتى سن ٤٩ والنساء (اللواتي يشملهن القانون) حتى سن ٣٤، بالعمل في الخدمة الاحتياطيه ٤٢ يوما خلال العام .

ان الفئة التي اخذت تتهرب في الاونة الاخيره من الخدمة العسكرية لاسباب ليست سياسية او ايديولوجية هي فئة الفتيات اللادينيات ، وقد غدت عملية التهرب هذه ظاهره ملموسة في النصف الثاني من هذا العام ، حيث اخذت اخبار هؤلاء الفتيات مكانا في الصحف الاسرائيلية . ومن الجدير بالذكر ان بعض الفتيات اللواتي لا يشملهن القانون الاسرائيلي بسبب تدينهن او ادعائهن بالتدين قد تقدمن عام ١٩٦٩ ، ٤٠ بالمئة ، وقد تصاعدت هذه النسبة خلال العام الحالي بسبب كثره الفارات من الخدمة تحت ستار التدين ، بمساعدة الفتاه الدينه المطرقة ، حيث اخذت هذه الفتاه تنشط في السر على الفتيات الهاربات وابوائهن ، كما واخذت تنشط في تشجيع الفتيات على عدم الانخراط في سلك الخدمة العسكرية لتنافي ذلك مع الشريعة اليهودية .

هنالك اسباب عده تقف وراء ظاهرة تهرب الفتيات من الخدمة العسكرية من اهمها العامل الاقتصادي حيث تفضل العائلات الفقيرة ومحدودة الدخل ان تقوم الفتاه في سن الثامنة عشرة بالعمل لمساعدة افراد العائلة ، على الانخراط في الخدمه العسكريه التي لا تدر مردودا اقتصاديا ، كما وهنالك العامل الديني لدى رب الاسره وليس بالضرورة لدى الفتاه ، الامر الذي يضع الفتاه امام ضغوطات عائليه ، وهنالك عامل ثالث وهو اكثر رواجا من العاملين السابقين بين صفوف الشرائح الاجتماعيه المتوسطة والمدينه ، وهو عامل الاخلاق ، التي تسطله العائلات التي ترفض ارسال بناتها الى الخدمه العسكريه عدديه – سواء كان الامر صحيحا او غير صحيح – بان الخدمه تؤثر على شرف الفتاه وعفتها ، مدعمة وجهه نظرها عادة باقوال « الابن البكر » الذي انهى خدمته في الجيش : « لقد كان الابن البكر في الجيش وهو يعرف جيدا ما يجري هناك » .

ومن الجدير بالذكر ان « الابن البكر » واولئك الذين يرفضون تجنيد اخواتهم في الجيش يشنون حملة ضد الفتيات اللواتي يعملن في الجيش ، ضابطين على ذر العفة والشرف على فرار احد الجنود الذي قال : « ان الامر اسهل بكثير مع المجندات . عندما اخرج مع فتاه بشكل جدي من اجل الزواج ، فانني اختار فتاه لم تذهب الى الجيش . انني منعت اختي من التجنيد » (دافار ٧١/١٠/٢٥) .

نعود الان الى اسباب وعوامل التمرد الايديولوجي السياسي ، الذي قاده مجموعه من الاشخاص وعلى راسهم جيورا يوسفان وروجر درهي وغيرهما من الشباب الذين تفجت امام عيونهم طبيعة الحركة الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي . لقد كانت هنالك اسباب عدة وراء التمرد على الخدمه العسكرية اهمها :

١ – الاعمال « المخزية والمشينة » التي تقوم بها قوات الاحتلال واهمها على سبيل المثال لا الحصر ، سياسة العقاب الجماعي ، وسياسة الاستيطان الاسرائيلي وما يترتب عنها من سلب ونهب للفلاحين العرب ، وسياسة التشريد والتهجير ، وهدم المزارع العربية بالمواد السامه (كما حدث في قرية عديثة) بواسطه سلاح الجو ، الامر الذي جعل بعض الفتيات الاسرائيلية تنظر الى الجيش الاسرائيلي كجيش محتل ، وهذا امر لا تعترف به الكتلة السياسية الرئيسه في اسرائيل ، فبعضها يرى ان المناطق المحتله « مناطق محرره » والبعض الاخر يسميها « مناطق محتفظ بها » مع ان جميع هذه الكتل يجمع على ضروره عدم العوده مطلقا الى حدود الرابع من حزيران . وكان من سبحه الاعمال المخزيه في المناطق المحتله ان حدثت فجوه جديده في نضال العناصر السارية الاسرائيلية المعارضه ، حيث احد البعض يربط بين الاعمال المشينه والخدمه في الجيش ويدعو علنا الى رفض دخول المعركه فيما اذا وقعت الحرب ، مثل الكاتب الاسرائيلي عاموس كينان الذي قال في اجتماع احتجاجي ضد الاستيطان الكولونيالي في مشارف رفح : « لقد جئنا للاحتجاج ضد السياسه الكولونياليه لاننا ندخل عصرا حدثنا لاسرائيل الكولونيالية . ان الاستيطان لا يبعد السلام فقط ، بل يجعله امرا مستحيلا . لقد قامت اسرائيل جديده ، فيجه ، تشكل من حلمه ديني وعسكري وبرجوازي » . (٧٢/١/٢) .

٢ – نعت اسرائيل في مواقفها السياسية وعدم استجابتها لمشاريع « السلام » سواء العربية منها او الدوليه ، مع ان هذه المشاريع تضع وجودها وكيانها عده الشرعية ، وتعطيها اكثر بكثير مما كانت تطلب في قبل حرب حزيران ، وهذا الامر ناتج من الطبيعة التوسعية للمجتمع الاسرائيلي ، ولذا اخذت السلطات الاسرائيله مواقف معينه تسمم بالخطرة كالاصرار على المفاوضات المباشرة والقول في الوقت نفسه بانها لن تعيد هذه المنطقه او تلك حتى ولو جلس العرب « معنا على مائدة المفاوضات المباشرة » وذلك نتيجه لانتصارها الباهر في حرب حزيران من ناحيه ، وضعف حركة التحرر العربي من ناحيه اخرى ، كما واخذت نضج قيودا على السلام نحول دون تنفيذ مشاريع السلام العربيه المشروعه بالتنازلات والتي تعطي اسرائيل اهم شيء كانت تطلبه وتسعى اليه ، الاعتراف العربي الرسمي بها علاوة على منحها تعديلات على الحدود اي توسيع رقعتها ، ولو ان هذه المشاريع العربية طرحت قبل حرب حزيران لقبلتها اسرائيل فورا ودون تردد ، ولانهم اصحابها اي الطرف العربي بالخيانة ، ولكان من المشكوك فيه ان يبقى صاحبها على سدة الحكم يوما واحدا ! وبالرغم من ذلك وقفت اسرائيل حجر عثرة امام مشاريع السلام العربيه والدولية ، وانحت باللائمة على الطرف العربي وبعض الاطراف الدولية ، وخرجت من كل ذلك بأن الوضع الراهن سيستمر على ما هو عليه ، مدعزه بعدم وجود خيار او « لا مناص من ذلك » . ومع ان الخيار في بعض الاحيان – اي الخيار الاسرائيلي – يكون موجودا فان السلطات الاسرائيلية تسارع الى عرقلته وسد الطريق امامه ، متذرعه بالجملة نفسها « لا خيار » ، وخير دليل على ذلك ما اشيع حول موافقه الرئيس عبد الناصر على مقابله الدكتور ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، واشتراط عبد الناصر ان تتم المقابلة بموافقة السلطات الاسرائيلية ، الا ان « مقابلة السلام » هذه لم تتم بسبب رفض السلطات الاسرائيلية اعطاء موافقتها للدكتور جولدمان ، وكان من نتيجة ذلك كله ان بدا قسم من الجمهور الاسرائيلي يشكك في جملة « لا خيار » او « لا مناص » ، الا انه ظهر هنالك اكثر من مجرد الشكك حين حدث نوع من التمرد بين اوساط ملامذ المرحلة الاخيره في المدارس الثانويه الذي يقعون على عبء الانخراط في سلك الخدمه العسكرية ، فمد بساسه « لا مناص ولا خيار » ، وقد خلق هذا النوع من التمرد شبه يار ضاغط في المجال السياسي في اسرائيل بين اوساط الشبيبه ، فقد تصدى طلبه تاليون في القدس لهذه السياسه ، وبعثوا برساله الى رئيسه الحكومه عولدا مائير في شهر ابرل من عام ١٩٧٠ ، رفضوا فيها اداء وقعت الحرب ، مثل الكاتب الاسرائيلي عاموس كينان الذي قال في اجتماع احتجاجي ضد الاستيطان الكولونيالي في مشارف رفح : « لقد جئنا للاحتجاج ضد السياسه الكولونياليه لاننا ندخل عصرا حدثنا لاسرائيل الكولونياليه . ان الاستيطان لا يبعد السلام فقط ، بل يجعله امرا مستحيلا . لقد قامت اسرائيل جديده ، فيجه ، تشكل من حلمه ديني وعسكري وبرجوازي » . (٧٢/١/٢) .

٣ – نعت اسرائيل في مواقفها السياسية وعدم استجابتها لمشاريع « السلام » سواء العربية منها او الدوليه ، مع ان هذه المشاريع تضع وجودها وكيانها عده الشرعية ، وتعطيها اكثر بكثير مما كانت تطلب في قبل حرب حزيران ، وهذا الامر ناتج من الطبيعة التوسعية للمجتمع الاسرائيلي ، ولذا اخذت السلطات الاسرائيله مواقف معينه تسمم بالخطرة كالاصرار على المفاوضات المباشرة والقول في الوقت نفسه بانها لن تعيد هذه المنطقه او تلك حتى ولو جلس العرب « معنا على مائدة المفاوضات المباشرة » وذلك نتيجه لانتصارها الباهر في حرب حزيران من ناحيه ، وضعف حركة التحرر العربي من ناحيه اخرى ، كما واخذت تضع قيودا على السلام تحول دون تنفيذ مشاريع السلام العربيه المشروعه بالتنازلات والتي تعطي اسرائيل اهم شيء كانت تطلبه وتسعى اليه ، الاعتراف العربي الرسمي بها علاوة على منحها تعديلات على الحدود اي توسيع رقعتها ، ولو ان هذه المشاريع العربية طرحت قبل حرب حزيران لقبلتها اسرائيل فورا ودون تردد ، ولانهم اصحابها اي الطرف العربي بالخيانة ، ولكان من المشكوك فيه ان يبقى صاحبها على سدة الحكم يوما واحدا ! وبالرغم من ذلك وقفت اسرائيل حجر عثرة امام مشاريع السلام العربيه والدولية ، وانحت باللائمة على الطرف العربي وبعض الاطراف الدولية ، وخرجت من كل ذلك بأن الوضع الراهن سيستمر على ما هو عليه ، مدعزه بعدم وجود خيار او « لا مناص من ذلك » . ومع ان الخيار في بعض الاحيان – اي الخيار الاسرائيلي – يكون موجودا فان السلطات الاسرائيلية تسارع الى عرقلته وسد الطريق امامه ، متذرعه بالجملة نفسها « لا خيار » ، وخير دليل على ذلك ما اشيع حول موافقه الرئيس عبد الناصر على مقابله الدكتور ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، واشتراط عبد الناصر ان تتم المقابلة بموافقة السلطات الاسرائيلية ، الا ان « مقابلة السلام » هذه لم

القاع في زيف ادعاءات الزعماء الاسرائيليين بل نود الاشارة الها كعامل مساعد اسفله المتمردون على الخدمة العسكرية في دفاعهم عن مواقفهم ومعتقداتهم ، مستلحين باعتراضات القادة العسكريين الذين كانت لهم يد طولى في حرب حزيران .

كان اول المتحدثين عن خرافة الاسادة الزعيم « اضحياطي » فسياهو بيلد ونبعه كل من عيزر فايتسمان وحاسم بارليف واسحاق رابين وغيرهم. بمعتد بيلد ان اسرائيل لم تكن معرضة الى خطر الاباده الا في عام ١٩٤٩ ، وشاركه في هذا الراي عيزر فايتسمان ، ومع ذلك فقد « تامرنا على تنمية الاحساس بالخطر المحدق بنا ، وكاننا شعب صغير ضعيف ، يخوف باستمرار على كيانه ، ومعرض في كل لحظه لخطر الاسادة » . ويعتقد بيلد « انه حسب رايي جرى منذ الحرب جهد محسوب لقلص جوهر الشكلة التي مثلت امامنا في مايو – يونيو ١٩٦٧ ، وطرح الحرب وكانها تفجرت عقب خطر كبير وان العرب كانوا يعرضوننا للخطر ، وان هذا الخطر ناجم عن وضع حدودنا التي كانت مكشوفه » . وينتج من ذلك بان الهدف من هذا الطرح هو « توسيع حدودنا » . ويضيف بيلد « انني على يقين بان الحكومه لم تسمع مره واحده الى تقرير من قبل القياده العامه بان التهديد العربي كان يشكل خطرا على اسرائيل ، او بان اسرائيل لم تكن تملك القدره لالحاق الهزيمه بالجيش المصري الذي كشف نفسه بقيامه بمدخله للصربه العاصمه للجيش الاسرائيلي .. ان الادعاء القائل ان تلك القوات المصربه التي احتشدت على حدودنا الجنوبيه كان بامكانها تهديد كيان اسرائيل لا يعني فقط الاستهزاء بالمقتدين الذين لا يستطيعون تقييم هذه الامور ، بل ايضا تحقيرا للجيش الاسرائيلي » (معاريف ٧٢/٣/٢٤) .

اما عيزر فايتسمان فانه يعترف بان عامل الخطر المحدق بالكيان الاسرائيلي لم يكن قائما « وان الدوله لا تخرج الى الحرب فقط عندما تحدق بها خطر الاباده » وان المصالح القومية كانت وراء الحرب « ان امن اسرائيل ليس هدف وجودها . ان الدوله اقيمت لكي تحقيق الاهداف القوميه الاخرى » (هارتس ٧٢/٣/٢٩) .

لقد احدثت هذه الاعترافات موجه من التساؤلات بين الجمهور الاسرائيلي الذي عانى من حالة خوف رهيبة عشية حرب حزيران سببه ترداد خطر الاباده على كل لسان وفي كل مكان ، واكثر من ذلك نسف الغرضيات الاساسيه التي تقوم عليها السياسه الاسرائيليه . (للاستزاده حول هذا الموضوع انظر مجلة «شؤون فلسطينية» عدوان حزيران وخرافه الاباده – الدكتور اسعد رزوق ، عدد ١٣ . وخطر الاباده اسطوره في قاعده الاستراتيجيه الاسرائيلية – القدم الهيم الابوبي ، عدد ١٤) .

٤ – المرحلات المناوئه للحرب : في اعقاب حرب ١٩٦٧ اخذت تبرز في اسرائيل حركه مسرحيه مناوئه للحروب تقودها كتاب شباب من الثائرين على الاوضاع السياسة والساخطين على سياسه « لا مناص » و « لا خيار » ومن ابرز المسرحيات التي ظهرت مسرحية « ملكة الحمام » للكاتب الشاب حانوخ ليفن . كتب المسرحيه على شكل اناشيد واغان ، كل نشيده تناقش الاخرى في شده اطلاقها ضد الحرب ، وهذا الامر مناف للروح العسكريه المسيطره في المجتمع الاسرائيلي الى خطط لها القيادة السياسة وحافظت عليها الزعامة العسكرية من اجل تحقيق الاهداف الصهيونيه . ولذا واجهت هذه الاغاني المناوئه للحروب استهجان وعداء السلطة والتيارات السياسه الفاعله في اسرائيل . ان قمه مسرحيه « ملكة الحمام » لا تكمن في كلماتها الساخطه ضد الحروب فحسب ، بل ايضا (وهذا امر اساسي) في كونها الصوت الساخط الذي ينطق صرخه « لا » و « كفى » في مجتمع تحكم فيه العسكرية .

وهنالك مسرحية اخرى تجاوزت صرخه « لا » و « كفى » وتجراء على التمرد ضد اهم سلاح تملكه العسكرية الاسرائيلية ، الا وهو سلاح « الخدمة العسكرية » في مسرحية « افتر » التي ظهرت في عام ١٩٧٠ تجد للمرة الاولى روح تمرد الشباب ضد الخدمة العسكرية، وستغطف ثلاثة مقاطع تتطرق الى موضوع الهرب من الخدمه ويمثل المتمردين الشاب ابي (انظر مجله الجديد كانون الثاني – شباط ١٩٧٠ ، حيفا)

« ابلي : اذن تهرب يا جبان . اقد يوسي

ابي : لا تسخر ، للهروب اوجه حسنه جدا

ابلي : هروب انه عدم القدرة على مجابهه المشكل

ابي : من قال ذلك ؟ بالبك ؟ احاد هعام ؟ نروميلدور ؟ عم تتحدث ؟ ثلاثة يهود استطاعوا الهروب من روسيا ، كاتب هرب من المانيا النازية ، مهم يرى هرب من السجن ، ملحق شهر هرب من اليونان ، اليس سماع هذه الاخبار فرحه عظيمة . لكلمة هروب لا توجد نغمة شاذه ، بالعكس تماما ، فهي نغمة الحرية ، ورنين السعادة ، انها ليست نغمة المنطق ، انفهم ما سيدي ؟

موشيه : الى الجحيم ، قل لي ، بابه مقاييس تحكم على الحرب ؟

ابي : بالقياس الوحيد ، وهو ان حياه الانسان هي الشيء الاكثر سموا واهمية . »

وفي مقطع اخر يمثل ابي طلبة المدارس فئة الثانويين المتمردين على الخدمة العسكرية والذين اخذوا يرفضون مفاهيم حاولت السلطه ترسيخها في اذهانهم .

« ابي : بعد اسبوعين سنتهي الثاني عشر ، سنحاسبن بصدمة اذا قلت لك ماذا سافعل ! لن الذهب الى الجندبه !!

روني : هل تقصد ان تعلن بذلك انك متدين ؟

ابي : لا ، انما قررت ان اتلاعب

راحيل : ابي ، هل صحيح ما قاله لي الجاره من انك وصفت « البكي » بانه مجرد حمار ؟

ابي : لكن يا امي ، حمار .. انه مجرد حمار .. »

وفي مقطع اخر يصل (ابي) الى ذروه اليأس من الواقع ، ومن خلال هذه الذروه يرى الحل وهو التمرد على خدمه العلم بشكل نهائي .

« ابي : لا ادري ما العمل ؟ انني لا ارغب في وحدة سكن .. لا ارغب الجهات الست .. لا اريد شرفه مقفله ، اريد شرفه كبيرة مفوحة ومصدوره لكل العالم . لن اعود ، اماه .. ان اخدم العلم .. لا اريد ، اماه .. انا لا ، انا لا » .

لهذه العوامل مجتمعة ، ابتداء من الاعمال المشينه التي يقوم بها قوات الاحتلال في المناطق المحتله ، وانتهت اسرائيل في مواقفها السياسة وعدم استجابتها لمشاريع «السلام» سواء العربيه منها ام الدوليه ، ومرورا بالنضاح خرافه الاباده ، وانتهاء بالمسرحيات المناوئه للحرب ، اخذت تبرز في الساحه الاسرائيليه ظاهره التمرد على الخدمه العسكريه ، وكان للاحزاب والهيئات الثورية في اسرائيل وعلى راسها التنظيم الاشتراكية الاسرائيلية « مبين » والحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) وبعض عناصر اليسار الاسرائيلي الجديد ، وكتاب وشخصيات اسرائيلية ثوريه مثل عاموس كينان ودان بن اموس والدكتور شاحك ، فضل كبير في استمرار هذه العوامل ضد السلطة وتوجهها في مسار نضالي ادى في النهاية الى ظهور الفئة المتمرده .

قبل ان نتطرق الى رافضي الخدمة العسكريه ومعتقداتهم لا بد لنا من الوقوف قليلا حول ردود الفعل في اسرائيل على هذه الظاهرة وعلى ردود الفعل العالمه . لقد اسبغ ردود الفعل الاسرائيلية بالتعاطف والتعجب حسب اهواء ومشارب الكتلة السياسيه الفعاله في اسرائيل، بعد انها تجمع على استنكار الظاهرة واعتبارها ظاهره غرضيه في مجتمع « مستنير » . ومما يلفت النظر ان وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسميه منها او غير الرسميه دأبت ، في خلال تحليلها وتعليقها على رافضي الحرب ، على تشويه صوره الدول العربيه ودعمها بالدفع الاوصاف . ولكي ندعم اقامنا صوره ردود الفعل لا بد من استعراض مواقف البارات المختلفه في اسرائيل ، مبتدئين بحزب مابام (معسكر صهيوني) الذي عبر عن نفسه في مقال نشره صحيفه عل همشمار (٧٢/٦/١٤) تجاه قضية نوميان جاء فيه : « ان هذه الظاهره يمكن ان تكون فقط ظاهره هامشية في حياه اسرائيل . ففي دوله مستنيرة ، محاطة بدول دكتاتورية عسكريه مختلفه وعدوه لن تكون هنالك كثيرون من امثال نوميان . لا يمكن في ظروفنا ان تكون رفض حمل السلاح رفضا يعود الى الضمير ، الا اذا كان هذا الضمير فاسدا » .

اما وجهة نظر المتدينين فانها لا تختلف عن وجهه نظر اليسار الصهيوني ، بيد انها ارادت ان تستمر قضية نوميان ، وتخلق منها قضيه اخرى ، قضية من هو اليهودي ؟ فقد نشرت صحيفه « هتسوفيه » الناطقه باسم الحزب الوطني المتدين مقالا افتتاحيا اخذت تشكك فيه بيهودية نوميان على اعتبار انه اسن لام غير يهودية ، ولذا « فهو غريب ، حتما انه يتحدث العبرية ويثقف في مدرسة عبرية ، ومسجل كان للقومية اليهودية ، الا انه غريب وفق الشريعة اليهودية » ثم شكك المقال الافتتاحي في مساله ختنه ! وخرج من كل ذلك بمطالبة السلطات المسؤوله في الدفيق الشديد عند تسجيل هوية كل شخص في وزاره الداخلية «هل هو مختون ؟ هل هو من ام يهودية ؟» وبذلك اراد المدينون بعجر قضية من هو يهودي مره اخرى . ومن الجدير بالذكر ان هنالك عددا من اليهود متزوجين بنساء من اصل غير يهودي ، لا يعترف المدينون بيهودية اولادهم . اما التيار اليميني فقد عبر عنه رئيس اداره حزب حروب عيزر فايتسمان حين قال في اجتماع امام جمهرة من الطلبه في الجامعه العبرية في القدس حول قضية نوميان انه « لا يوجد مكان في الدوله لرافضي الخدمه العسكرية ، واذا كان الشاب يرفض قبول سيادة دوله اسرائيل ، فانه ينبغي سحب الجنسية الاسرائيلية منه » (معاريف ٧٢/٦/١٥) . اما كتله هعولام هزيه فقد انخذ رئيسها اوري افنري موقفا متاولا من قضية رفض الخدمة العسكرية لاعتقاده بانه اذا ما اصبحت ظاهرة الرفض ظاهرة عامه فان ذلك سيشجع مثري الحروب في الخارج لشن الحرب . يقول اوري افنري : « لو ان عمل جيورا نوميان سيؤدي الى موجه مساعده لرفضي التجنيد، فهل سيقرب هذا الامر السلام ؟.. اذا ما خلق انطباع في العالم العربي بان قوتنا العسكرية اخذة بالانهيار واننا سنعقد بعد بضعه اعوام ارادة الدفاع عن انفسنا ، فان الامر لن يؤدي الى تعزيز قوى السلام العربيه ، بل الى ان ذلك سيكون بمثابه تشجيع لمثري الحرب عبر الحدود ، ومثري الحرب عندنا . ان الضعف لا يجلب السلام » (هعولام هزيه ٧٢/٥/١٠) .

البقية في العدد القادم

شؤون فلسطينية
العدد (١٦)
في العدد رقم ١٦ من مجلة « شؤون فلسطينية » التي تصدر عن مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية والذي يصدر في اول كانون الاول ١٩٧٢ المواضيع التالية :
احاديث عن الثورة الفلسطينية
جان جونيه
الخروج من ساحل العوسج
قصيده جديدة للشاعر
محمود درويش
النفط العربي في استراتيجيه الجانبه العربيه الاسرائيلية
الدكتور يوسف صايغ
القوى السياسية الفرنسية والمساله الفلسطينية داود تلحمي
من الاثار غير المنشورة للشهيد غسان كنفاني
غسان (٢) الاعمى والاطرش (٢) العاشق
دراسات يوقف كنعان في الفولكلور الفلسطيني
نمر سرحان
المتمردون على الخدمة العسكريه في اسرائيل عبد الحفيظ محارب
ملاحظات حول تجربة الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين شحادة موسى
مستقبل الثورة الفلسطينية ودور الشباب العربي فيها
لقاء مع النقابيين الفلسطينيين القدامى
اعداد : بلال الحسن
وفي هذا العدد ايضا خمس مراجعات لخمسة كتب حول فلسطين واربع رسائل اعلامية حول الصحف الغربية واحداث ايلول وعن المهرجان الدولي لافلام وبرامج فلسطين وعن النشاط الصهيوني في الياسان ومن اصداء عملية ميونخ في الساحة الفلسطينية في كندا . الى جانب باب شهريات الذي يعرض ويحلل القضية الفلسطينية خلال الشهر الماضي في خمسة اقسام متفرقة .
وايضا في هذا العدد باب اسرائيليات وتقرير خاص حول مؤتمر النهضة الاردني .

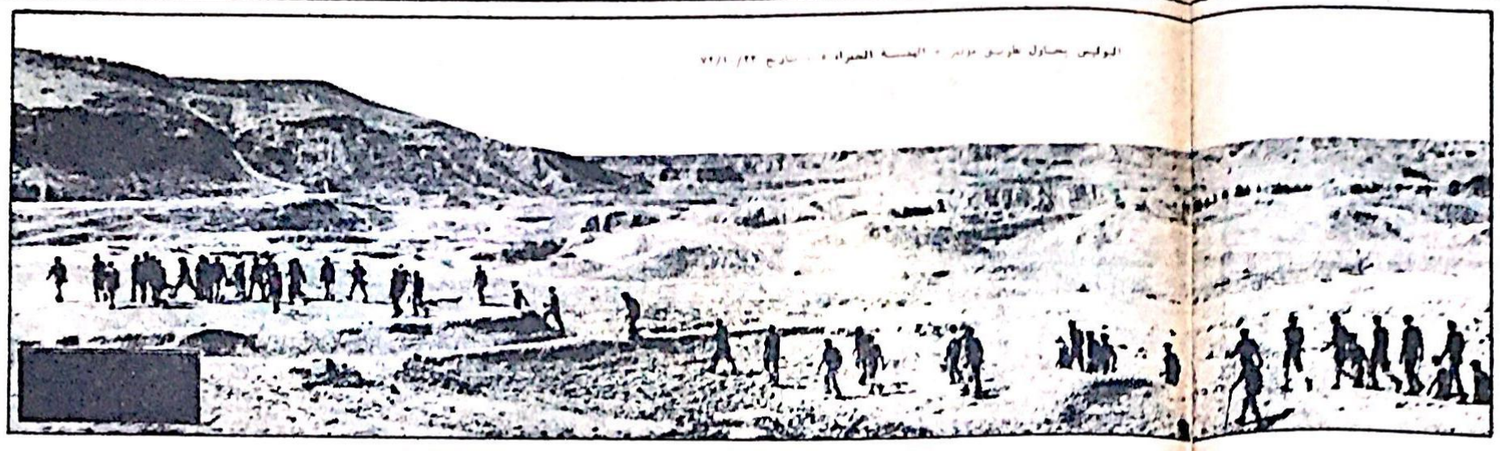
البوليس يحاول طرد مؤتمر « الهضبة الحمراء » - مارس ٧٢/١

مقابلة مع أحد قادة الحزب الشيوعي الباكستاني

بعد الاضرابات العمالية والطلابية المتصاعدة وفشل غزو البوليس لمؤتمر "الهضبة الحمراء" العمالي

أعدها خصيصا لـ "الهدف" احد رفاقنا في الباكستان

كان من نتائج الحرب الهندية الباكستانية التي وقعت قبل عام تقريبا « ديسمبر ١٩٧١ » ان تحررت باكستان الشرقية من قبضة باكستان الغربية واصبحت تعرف بجمهورية بنغلادش ، وكان من نتائجها أيضا ان ابعدت البيروقراطية العسكرية عن الحكم فتولى رئاسة جمهورية باكستان السيد ذو الفقار علي بوتو بعد الجنرال يحي خان .

ان ذو الفقار علي بوتو يترأس حزب الشعب الباكستاني وكان هذا الحزب قد فاز في الانتخابات العامة التي جرت قبل الحرب المذكورة بسنة تقريبا « فاز فقط في منطقة باكستان الغربية » ولذلك بعد تحرير بنغلادش اصبح حزب الشعب الباكستاني هو الحزب الحاكم.

وفي اثناء حملة الانتخابات التي جرت كان بوتو ومعه قادة الحزب يلقون الخطب العاطفية في الاجتماعات العامة ويعدون في خطاباتهم قطاعات الشعب بتطبيق الاشتراكية اذا ما فازوا في الانتخابات ، وفعلا فقد فازوا في الانتخابات في باكستان الغربية واصبح الحزب هو الحزب الحاكم بعد هزيمة باكستان واصبح بوتو رئيسا للجمهورية ولكن اين الاصلاحات التي اوجدها هذا الحزب ؟؟؟

ان معظم فئات الشعب من المثقفين ـ الفلاحين ـ العمال ـ قد ابدوا حزب الشعب بناء على الوعود التي اطلقها زعماء هذا الحزب ، والآن وبعد ان مضى ما يقارب العام على هذا الحزب وهو في الحكم ماذا حقق ؟

لقد أعلن هذا الحزب برنامج الاصلاح الزراعي ، وطرح سياسة عمالية جديدة، ولكن هذه البرامج هل أتت متطابقة مع الوعود التي قدمها هذا الحزب اثناء حملة الانتخابات؟ وهل حقق الديمقراطية التي كان يعد الشعب بها ؟ وهل طبق النظام الاشتراكي ؟؟

لو القينا نظرة على تكوين هذا الحزب وخاصة قياداته « اللجنة المركزية ـ اعضاء البرلمان » لوجدنا ان اكثر من ٩٠٪ من اعضاء اللجنة المركزية لهذا الحزب من الراسماليين والاقطاعيين وان ١٠٪ من الطبقة الوسطى والدين يميلون الى الرأسمالية اكثر من ميولهم الى الطبقة الكادحة ، لذلك فقد كان واضحا منذ البداية ان هذا الحزب غير قادر على تطبيق برامج متقدمة نتيجة لتكوينه الطبقي ، ولكن فئات الشعب وخاصة في منطقة البنجاب والسند قد ابدوا هذا الحزب لانهم يريدون الخلاص من النظام العسكري، ولانهم يطلعون الى الديمقراطية والتقدم فاستطاع هذا الحزب بواسطة شعاراته البراقة ان يحوز على تاييد الشعب ، وكذلك لان الشعب مخلف جدا « نسبة التعليم في الباكستان ٧٪ » فلم يستطيع الشعب التمييز بين الشعارات العلمية والشعارات العاطفية ، وكذلك بسبب غياب الحزب الثوري اثناء حملة الانتخابات الا بشكل حالات بسيطة كانت غير مؤثرة في الاوساط الشعبية .

ونتيجة لما تقدم اي عدم وفاء حزب الشعب بالوعود التي وعد الشعب بها وقمت اضرابات ومظاهرات واسعة في الباكستان ضد الحكم مطالبة بالديمقراطية وبقوانين اصلاحية جذرية، فمن اضرابات الطلاب الى اضراب المدرسين الى اضرابات العمال الواسعة والتي شملت الحركة الصناعية تماما في مدينة كراتشي خاصة وعلى الخصوص .

ومن اجل القاء الضوء على الحركة العمالية في الباكستان كان هناك لقاء بيني وبين احد الرفاق قادة الحزب الشيوعي الباكستاني، الذي ما زال يعمل تحت الارض منذ فترة طويلة وان هذا الرفيق قد خرج من السجن مؤخرا . وقد القيت عليه عدة اسئلة :

سؤال : رفيق ، انتم تلاحظ عدم الاستقرار في الباكستان منذ فترة طويلة فهل ممكن ان تعطينا فكرة عن السبب في ذلك ؟؟

جواب : ان باكستان تعيش في اضرابات وقلاقل مستمرة نتيجة للظروف الاقتصادية التي يعيشها هذا الشعب ونتيجة لكبت الحريات وعدم وجود الديمقراطية في البلد ، لقد كان مقررا ان تجري في الباكستان انتخابات عامة سنة ١٩٥٩ ولكنها عطلت بواسطة الجيش حيث فرض الحكم العسكري ، وفي تلك الفترة كان المارشال ايوب خان رئيس الجمهورية ، وقد استمر الحكم العسكري فترة طويلة ، ولكن في سنة ١٩٦٨ رفعت بعض القوانين العسكرية وعندئذ خرج الشعب الى الشوارع في تظاهرات صاخبة مطالبا بحقوقه وقد كانت هذه الاضرابات شاملة فقد اغلقت الجامعات والمدارس ولمدة سنة شهور بسبب اضرابات الطلاب ، وكذلك فقد اشترك في الاضراب العمال في جميع المدن الرئيسية في الباكستان واضرب المدرسون والمهندسون والاطباء وكذلك فقد قام الفراشون باضرابهم المشهور والذي استمر خمسة ايام وقد عاشت باكستان من شهر اكتوبر ١٩٦٨ حتى بداية شهر ابريل ١٩٦٩ فترة كان طابعها الغليان الشعبي والتذمر من الحكومة وقد ادت هذه الاضرابات الى تفاقم الامور فلم يعد ايوب خان قادرا على السيطرة على الاوضاع في البلاد فقام الجيش مرة ثانية بالاستيلاء على الحكم وسلم الجنرال يحي خان الحكم ، وفي هذه الاضرابات قتل ما يزيد عن ١٥٠ شخصا في كراتشي ولاهور وبشاور وباقي المدن الرئيسية حيث ان البوليس قد استعمل قنابل الغاز والرشاشات . وفي الاضرابات ظهر ذو الفقار علي بوتو داعيا الى الاشتراكية الاسلامية وقد ابدء كثير من قطاعات الشعب بسبب الشعارات البراقة التي اطلقها ووقفت معظم الصحف بجانبه وكذلك فقد اوجد حزب الشعب الباكستاني كثيرا من الصحف والمجلات الموالية له والمرتبطة ارتباطا مباشرا بالحزب ، واسمر يحي خان في السلطة الى ان وقعت الحرب الهندية الباكستانية ، وفي هذه الفترة كانت قد جرت الانتخابات العامة والتي كان من نتيجتها ان فاز رابطة عوامي والتي يتزعمها الشيخ مجيب الرحمن ولكن تآمر الجنرالات مع البرجوازية في باكستان الغربية جعلت يحي خان يرفض تسليم السلطة الى الشيخ مجيب الرحمن وقد ذهب اكثر من ذلك بان قام بضرب دكا وباقي المدن في باكستان الشرقية بالطائرة ، فدعا الشيخ مجيب الرحمن الى عصيان مدني وقد تجاوب مع هذا النداء جميع قطاعات الشعب من العامل الى الموظف الكبير ، واستمرت الاوضاع تسير نحو الاسوا داخل البلد وقد بلغ التذمر الشعبي الى حد الانفجار فجاءت الحرب والتي كان من نتائجها تحرير باكستان الشرقية واعلان جمهورية بنغلادش جمهورية مستقلة ، وقد كان من نتيجة انهزام جنرالات باكستان ان تولى السلطة ذو الفقار علي بوتو « حيث ان حزبه قد فاز بالاغلبية في باكستان الغربية » وكان كذلك ان اغلقت جمهورية بنغلادش اسوالها امام احتكارات باكستان الغربية فادى ذلك الى ارتفاع الاسعار في باكستان الغربية لان البرجوازية تريد المحافظة على ربحها وكذلك زادت باكستان مخصصات الدفاع من اجل اعادة بناء الجيش حيث بلغت مخصصات الدفاع ٨٠٪ من مجموع الميزانية العامة ، امام هذه الاوضاع لم تتخذ الحكومة لمنع زيادة الاسعار وبالمقابل لم تقم بزيادة رواتب الموظفين والعمال فوقع العمال والفلاحون والموظفون الصغار فريسة للغلاء وقعوا فريسة في يد بعض العائلات الاقطاعية والبرجوازية ، فقام العمال باضرابهم في شهر حزيران الماضي .

سؤال : رفيق ، من هذا اتهم ان قطاعات الشعب المسحوقة وهي تشكل الغالبية العظمى في جميع المجتمعات الانطاعية والرأسمالية ، من هذا اتهم ان الشعب اصبح يدرك بان الوعود التي وعدها حزب الشعب الباكستاني ، كانت شعارات فارغة ، لذلك هل من الممكن ان توضح مطالب العمال في اضرابهم هذا ؟؟

جواب : كما اوضحت لك بان ارتفاع الاسعار وعدم زيادة الرواتب ادى الى تذمر شعبي مما دفع الحكومة الى شن حملة اعتقالات بين اوساط الشعب ، وقد كانت مطالب العمال : ـ

١ ـ اطلاق سراح العمال المعتقلين .
٢ ـ زيادة الاجور
٣ ـ تخفيض الاسعار
٤ ـ الغاء السياسة العمالية التي اعلنتها الحكومة في نفس الشهر اي في حزيران ١٩٧٢م.

وقد شمل هذا الاضراب مدينة كراتشي فتوقفت الحركة الصناعية فيها تماما وقد تجاوب مع عمال كراتشي العمال في لاهور ، وكذلك فقد طافت مظاهرات طلابية في شوارع كراتشي دعما للعمال ، وقد قتل في هذه الاضرابات اكثر من ١٠٠ عامل لان البوليس حاول تفريق العمال واجبارهم على العودة الى المصانع وقد استعمل البوليس في ذلك القنابل الغازية ، وصيلات الدموع والعصي والرشاشات ، ولكن العمال وقفوا بتحدون البوليس ورفضوا العودة الى العمل دون تحقيق مطالبهم، ولذلك فقد خضعت الحكومة وتشكلت لجنة لبحث مطالب العمال وكانت هذه اللجنة تضم ممثلين عن العمال ، وفي اجتماعات اللجنة وافقت الحكومة على اعادة النظر في السياسة العمالية التي اعلنتها وعدت بحثها بوجود ممثلين عن العمال، وقد طلب ممثلو العمال ايضا معاقبة المسؤولين عن اطلاق النار فوافقت الحكومة على ان تقوم بالبحث في ذلك وانفوا على نقل ضباط الشرطة الذين اشتركوا في ذلك الى اماكن اخرى ، ووعدت الحكومة كذلك بالعمل على مراقبة الاسعار ، وبالنسبة لزيادة الاجور فانها سبحت عند البدء في مراجعة سياسة الحكومة العمالية ، وكذلك فقد اطلقت الحكومة سراح بعض العمال المعتقلين ، وعلى اثر ذلك عاد العمال مؤتمرا لهم ووافقوا على العودة الى معاملهم .

سؤال : من هذا نتضح بان الحكومة قد قبلت مطالب جميع العمال واليوم عاد العمال الى اضرابهم مرة اخرى وان مطالبهم هي نفس المطالب الماضية فكيف نفسر ذلك ؟؟

جواب : لقد وافقت الحكومة على مطالب العمال التي قدموها في اضرابهم في شهر حزيران ولكنها لم تنفذ اي شيء مما وعدت به ، فلم تقم الحكومة باعادة النظر في سياستها العمالية، ولم تزد من رواتب الموظفين والعمال وكذلك لم تقم بالحد من الغلاء الفاحش الذي يسيطر على البلد والذي يزداد كل يوم ، ان ذلك صفة ملازمة لجميع الحكومات التي تسيطر عليها الرأسمالية والاقطاع لان هم الرأسمالي والاقطاعي اولا واخيرا هو تحقيق ارباح اكثر ولا يهمه اي شيء غير ذلك . كما ان الحكومة عادت واعتقلت قادة العمال مرة ثانية ، فقام العمال باضرابهم هذا ، وقد استعملت الحكومة اقذر الاساليب من اجل تفريق الطبقة العاملة فمنذ الاضراب الماضي والحكومة ترسل عمالا جدد الى المصانع وجميعهم كانوا يقفون مع الحكومة في تلك الفترة ولكنهم سرعان ما انقلبوا ضد الحكومة فكثير من العمال الذين كانوا في حزب الشعب الباكستاني قد تركوا الحزب وبذلك فشلت الحكومة في سياستها هذه ، وقد حاولت الحكومة السيطرة على العمال واجبارهم على العودة الى عملهم وقد استعملت هذه المرة اسلحة اشد وقد قاوم العمال بشدة وكان نتيجة ذلك ان قتل حوالي ١٢٠ عاملا فازدادت غضبة العمال وقد هددوا بنسف المصانع اذا حاولت الشرطة ان تدخل الى المصانع .. وكذلك فقد عقد مؤتمر لهم في منطقة مرتفعة على اطراف المنطقة الصناعية في كراتشي وقد حاول البوليس تطويق المنطقة ولكن كان كثير من العمال يحرسون المنطقة فوقع اشتباك بين العمال والشرطة وكان نتيجة ذلك ان تراجعت الشرطة واستسلم العمال في مؤتمرهم وقد قتل في هذا الاشتباك ١٠ عمال وجرح عدد كبير من الشرطة والعمال .. وقد اطلق العمال على المكان الذي عقدوا فيه مؤتمرهم اسم « الهضبة الحمراء » .. واما اصرار العمال على الاستمرار في اضرابهم فقد وافقت الحكومة مرة اخرى على تشكيل لجنة لبحث مطالب العمال .. وان العمال عادوا الى عملهم وعيونهم تراقب تنفيذ الاتفاق .. ولكن من المؤكد بان الحكومة لن تعطي العمال حقوقهم لذلك سيكون الاضراب القادم اشد واقوى حيث ان العمال قد اخذوا دروسا في المرات الماضية وتعلموا كيف يواجهون الشرطة .

سؤال : رفيق ، وماذا عن الحزب الشيوعي الباكستاني ؟ حيث ان الجماهير الباكستانية والعمالية منها خاصة تحوم مرارا دائما مع الحكومة هل لديك ان تعطينا لمحة عن هذا الحزب ؟؟

جواب : رفيقي ، انت تعرف بانني خرجت من السجن قبل عشرين يوما بعد ان مكثت عشرة شهور في السجن وانك تعرف بانني امكث في السجن وبعض الرفاق اكثر منا نمكث خارجه لان الحزب الشيوعي محظور منذ سنة ١٩٥٤ ولذلك سأقوم بتوضيح بعض الشيء ، قبل تأسيس باكستان كان هناك حزب شيوعي واحد في شبه القارة الهندية وفي اجتماع عقد سنة ١٩٤٨ في مدينة كلكتا للحزب الشيوعي الهندي تقرر جعل الحزب الباكستاني بشكل منفصل عن الحزب الشيوعي الهندي ، وانسحب في ذلك الاجتماع الرفيق (سجاد ظهير) سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي الباكستاني ، وفي تلك الفترة كان مسموحا للحزب ان يمارس نشاطه بين الجماهير بشكل علني واستمر ذلك الى سنة ١٩٥٤ عندما دخلت باكستان في معاهدتي السيتو والسنتو « انسحبت من حلف السيتو قبل ايام » وفي ذلك العام اعلن الحزب الشيوعي حزبا محظورا في باكستان ومنذ تلك الفترة والحكومة تطارد اعضاء الحزب فاعتقلت حكومة ايوب خان الشهيد الرفيق حسن ناصر سنة ١٩٦٠ والذي كان عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الباكستاني منذ ١٩٥٠ واغتاله داخل السجن في نفس العام وفي تلك السنة كان الرئيس الحالي ذو الفقار علي بوتو وزيرا في حكومة ايوب خان حيث كان وزيرا للمصادر الطبيعية اي قبل توليه وزارة الخارجية .

سؤال : رفيق ، لقد اطلب الحكومة رفع الحظر عن الحزب الشيوعي قبل فترة بسيطة ، هل سيطهر الحزب الى وجه الارض بشكل علني ؟؟؟

جواب : رفيقي ، ان الحكومة الحالية تحاول ان تظهر بانها ذكية فاعلنت رفع الحظر ، اننا نعرف تماما سياسة الحكومة ، هذه الحكومة التي تضرب العمال من جهة وتحاول ان تظهر بانها ديمقراطية برفع الحظر عن الحزب الشيوعي من جهة اخرى . ان الحكومة وهي تضرب العمال والفلاحين كيف تسمح للحزب الشيوعي بممارسة نشاطه العلني ؟؟ ان الحكومة تريد من وراء ذلك ان تكشف عناصر الحزب حتى تسهل عليها ضرب وتشريد والتنكيل واعتقال جميع الرفاق ، ولكن باكستا يا رفاق باننا واعون لهذه الخطة ، لا باس لو ظهر تصريح في بعض الصحف من جانبنا وان هذا لا يعني اننا سننخدع بخطة الحكومة ولكن ايضا علينا ان نستفيد من هذا القرار ، ان الحكومة تعرف بان الحزب الشيوعي الان ينتشر بسرعة بين صفوف العمال وانها تعرف بان كثيرا من العمال الذين كانوا يؤيدون حزب الشعب الباكستاني قد تركوا ذلك الحزب واصبحوا يعاطفون معنا .. لذلك فالحكومة تريد ان تضرب الحزب وانها اتخذت هذه الخطة بالاعلان عن رفع الحظر عن الحزب الشيوعي من اجل كشف جميع الرفاق وكشف نشاط الحزب .. ولكن مره اخرى نأكدوا يا رفاق باننا واعون لذلك ..

سؤال : ماذا عن قانون الاصلاح الزراعي الذي اعلنته الحكومة ؟؟

جواب : رفيق ، لقد حددت الحكومة في هذا القانون اعلى حد للملكية بـ ١٥٠ فدانا للشخص وكما تعرف فان الذي اتخذ القرار هو الحزب الحاكم ، لقد جاء هذا القرار من اجل خداع الشعب ومن اجل مواجهة التذمر والنقمة التي تسود قطاعات الشعب ضد الحكومة . ان تقرر جعل الحزب الباكستاني بشكل منفصل عن الحزب الشيوعي الهندي ، وانسحب في ذلك الاجتماع الرفيق (سجاد ظهير) سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي الباكستاني ، وفي تلك الفترة كان مسموحا للحزب ان يمارس نشاطه بين الجماهير بشكل علني واستمر ذلك الى سنة ١٩٥٤ عندما دخلت باكستان في معاهدتي السيتو والسنتو « انسحبت من حلف السيتو قبل ايام » وفي ذلك العام اعلن الحزب الشيوعي حزبا محظورا في باكستان ومنذ تلك الفترة والحكومة تطارد اعضاء الحزب فاعتقلت حكومة ايوب خان الشهيد الرفيق حسن ناصر سنة ١٩٦٠ والذي كان عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الباكستاني منذ ١٩٥٠ واغتاله داخل السجن في نفس العام وفي تلك السنة كان الرئيس الحالي ذو الفقار علي بوتو وزيرا في حكومة ايوب خان حيث كان وزيرا للمصادر الطبيعية اي قبل توليه وزارة الخارجية .

سؤال : رفيق ، لقد اطلب الحكومة رفع الحظر عن الحزب الشيوعي قبل فترة بسيطة ، هل سيظهر الحزب الى وجه الارض بشكل علني ؟؟؟

جواب : رفيقي ، ان الحكومة الحالية تحاول ان تظهر بانها ذكية فاعلنت رفع الحظر ، اننا نعرف تماما سياسة الحكومة ، هذه الحكومة التي تضرب العمال من جهة وتحاول ان تظهر بانها ديمقراطية برفع الحظر عن الحزب الشيوعي من جهة اخرى . ان الحكومة وهي تضرب العمال والفلاحين كيف تسمح للحزب الشيوعي بممارسة نشاطه العلني ؟؟ ان الحكومة تريد من وراء ذلك ان تكشف عناصر الحزب حتى تسهل عليها ضرب وتشريد والتنكيل واعتقال جميع الرفاق ، ولكن باكستا يا رفاق باننا واعون لهذه الخطة ، لا باس لو ظهر تصريح في بعض الصحف من جانبنا وان هذا لا يعني اننا سننخدع بخطة الحكومة ولكن ايضا علينا ان نستفيد من هذا القرار ، ان الحكومة تعرف بان الحزب الشيوعي الان ينتشر بسرعة بين صفوف العمال وانها تعرف بان كثيرا من العمال الذين كانوا يؤيدون حزب الشعب الباكستاني قد تركوا ذلك الحزب واصبحوا يعاطفون معنا .. لذلك فالحكومة تريد ان تضرب الحزب وانها اتخذت هذه الخطة بالاعلان عن رفع الحظر عن الحزب الشيوعي من اجل كشف جميع الرفاق وكشف نشاط الحزب .. ولكن مره اخرى نأكدوا يا رفاق باننا واعون لذلك ..

سؤال : ماذا عن قانون الاصلاح الزراعي الذي اعلنته الحكومة ؟؟

جواب : رفيق ، لقد حددت الحكومة في هذا القانون اعلى حد للملكية بـ ١٥٠ فدانا للشخص وكما تعرف فان الذي اتخذ القرار هو الحزب الحاكم ، لقد جاء هذا القرار من اجل خداع الشعب ومن اجل مواجهة التذمر والنقمة التي تسود قطاعات الشعب ضد الحكومة . ان تقرر جعل الحزب الباكستاني بشكل منفصل عن الحزب الشيوعي الهندي ، وانسحب في ذلك الاجتماع الرفيق (سجاد ظهير) سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي الباكستاني ، وفي تلك الفترة كان مسموحا للحزب ان يمارس نشاطه بين الجماهير بشكل علني واستمر ذلك الى سنة ١٩٥٤ عندما دخلت باكستان في معاهدتي السيتو والسنتو « انسحبت من حلف السيتو قبل ايام » وفي ذلك العام اعلن الحزب الشيوعي حزبا محظورا في باكستان ومنذ تلك الفترة والحكومة تطارد اعضاء الحزب فاعتقلت حكومة ايوب خان الشهيد الرفيق حسن ناصر سنة ١٩٦٠ والذي كان عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الباكستاني منذ ١٩٥٠ واغتاله داخل السجن في نفس العام وفي تلك السنة كان الرئيس الحالي ذو الفقار علي بوتو وزيرا في حكومة ايوب خان حيث كان وزيرا للمصادر الطبيعية اي قبل توليه وزارة الخارجية .

سؤال : ماذا عن الحزب الشيوعي في جمهورية بنغلادش ؟؟

جواب : بعد استقلال بنغلادش وظهورها كدولة مستقلة تمارس سلطتها فقد رفع الحظر عن الحزب الشيوعي هناك، وقد اخذ الحزب يمارس نشاطه بشكل علني وقد اخذ هذا الحزب ينمو بسرعة ، وانه سنجري في جمهورية بنغلادش انتخابات عامة في شهر آذار ١٩٧٣ ان ينجح عدد من مرشحي الحزب الشيوعي هناك حيث ان للحزب نشاطا فعالا بين صفوف الطلبة والعمال والمثقفين وقد اخذ الحزب الشيوعي في بنغلادش ينتشر في القرى بين الفلاحين واخذ الشعب هناك يقبل الحزب اكثر من قبل حيث ان الصحف في بنغلادش لا تقف ضد هذا الحزب، كما كان قبل التحرير ولذلك فان الحزب اخذ ينمو بسرعة .

ملاحظة : وقع الاضراب الاول للعمال في شهر حزيران ١٩٧٢ والاضراب الثاني في شهر اكتوبر ١٩٧٢ .

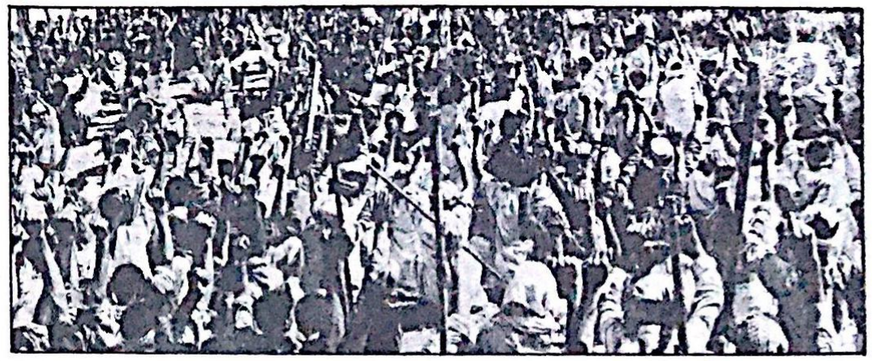
مشاهد من التظاهرات العمالية الضخمة في تشرين اول ٧٢ — قوات البوليس تقصف معتصمين حول احد المعامل بالغاز المسيل للدموع

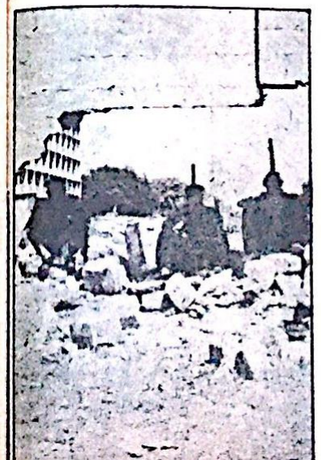

المخدوعون : ثلاثة أجيال فلسطينية تعبر صحراء خيانة الأنظمة

بتوفيق صالح : لقد شجبت الصهيونية بقدر ما شجبت الخونة العرب

اجرى مراسل مجلة « افريكا ـ آسيا » جاي هانيل هذه المقابلة مع مخرج فيلم « المخدوعون » ، توفيق صالح اثناء انعقاد المهرجان السينمائي الاخير في قرطاجه .. واذ تنقل « الهدف » لقرائها ترجمة هذا اللقاء تامل ان تحل ازمة توزيع الفيلم تجاريا لتصل كلمة الالاف الذين يحاصرون كل يوم في صهريج رهيب يمتد بين المحيطين الى اولئك الذين لم يعرفوا معنى ان يختنق انسان في قلب الحديد الملتهب قبل ان يجد فرصته ليقول كلمة .

و « المخدوعون » ماخوذ عن قصة الرفيق الشهيد غسان كنفاني « رجال في الشمس » ، وهناك ملاحظة صغيرة في هذه المقابلة اشار توفيق صالح الى ان الفلسطينيين الثلاثة الذين هربوا صحراء العراق ـ الكويت ، في صهريج الماء قد هربوا وخرشوا جوانب الصهريج وصرخوا طلبا للنجدة ولكن احدا لم يسمعهم في حين ان اهم ما جاء في قصة غسان .. هو الضربة المأساة التي شلت تفكير السائق وهو يتساءل .. « اما كان في امكانهم ان يصرخوا » .. « لماذا لم يضربوا جوانب الصهريج » ..

ووافح طبعا ان الثلاثة لم يصرخوا وفاء منهم بالتزامهم شروط الصفقة .. السائق يعبر بهم الحدود ، وهم يضمنوا سرية العبور باخفائهم التام .. كان ماكانهم طبعا ان يلفتوا اليهم الانتباه ومقابل حياتهم لن يحدث اثر من اعادتهم من حيث اتوا .. وهنا ايضا جانب مهم من جوانب ماساة الشعب الفلسطيني .. اعتماده على وعود الانظمة العربية ، والانتظار القاسي لاحتمال صدقها ، ولعل اهم ما قاله غسان هنا هو ان الاختناق والموت المجاني هما ثمن الاستسلام لوعد « العبور » .

× × ×

« المخدوعون » هو احد الافلام النادرة الطويلة التي صورتها السينما العربية عن المقاومة الفلسطينية ، وجدير بالاهتمام الاشارة بان مسؤولي السينما المصرية لم يشجعوا ابدا ـ هذا اذا لم يبدوا عدم اكتراث ـ اقلاما من ذاك النوع والموضوع ، وبفضلوا الانتاج الفخم للاعمال المليئة ـ بهز البطون والاغاني النشاز ـ هذا الانتاج المتخلف المعتمد اسلوب التخدير كما في سينما هوليوود . ورائع ان نرى كثيرا من السينمائيين المصريين قد شجعوا وظيفة « البون الشوب » للسينما واخذوا على عاتقهم محاربة

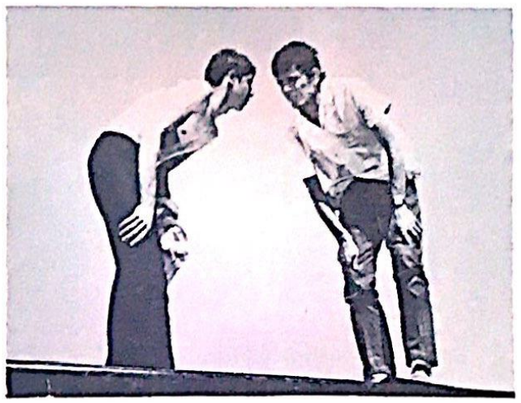

هذا النهج ومواجهته حتى ينتهي .

لقد كتب احد الصحفيين في مجلة اسبوعية باريسية بان دعوة التحرير للشعوب العربية ضد اسرائيل ، ما هي الا فبركة مصطنعة من قبل الحكومات العربية . والحقيقة ان اكثر هذه الحكومات مجبرة ، فان نعطي هذه الشعوب للكرامة تجبرهم على ان ظهروا انفسهم بظهر المنافع ضد اسرائيل .. فحتى الان لم يقوموا باي عمل من شانه تحريك جميع القوى للطبقات غير المالكة ، اما الشعب الفلسطيني فقد كان منذ ١٩٢٦ لعبة او ضحية هذه السلطات بشكل او اخر . وهذا بالضبط ما حاول شرحه او تبيانه توفيق صالح في « المخدوعون » بشكل خطاب تحليلي من جهة ، ومن ثم بشكل قصة فريدة من جهة اخرى .

وتوفيق صالح ـ السينمائي المصري المضطهد والمغضوب عليه ـ يقدم لنا في « المخدوعون » قصة رمزية لقدر الشعب الفلسطيني المقلع من وطنه من قبل الصهيونية والمناورات الامبريالية الغربية ..

ـ « المخدوعون » سادس فيلم طويل قمت به، وهو مقتبس من قصة « رجال في الشمس » للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني ..

● هل حققت هذا الفيلم بسهولة ؟

ـ اتود ان تضحك ؟ ان مشروع هذا الفيلم يدعني منذ ١٩٦٥ ، ولكن لاسباب تتعلق بمنطقة التصوير اردت عمله في العراق ، ولكن بعد اخذ ورد رفض طلبي ، وفي سنة ١٩٦٧ اقترح علي تصويره ولكني لم انحمس كثيرا لانه وفي تقديري ان الوضع قد تغير جدا ومن الواجب بعد ذلك عند التفكير بتنفيذ عمل سينمائي ان نتكلم عن فلسطين بلغة اخرى وطريقة مختلفة ، خاصة وان المقاومة الفلسطينية كانت قد انطلت فجاة اهمية حاسمة . اضافة الى ان الرقابة كانت تمنع في تلك الفترة اي عمل سينمائي من اي نوع كان يتعرض لله « هزيمة » ولذلك تراجعت عن تصور قصة فلسطينية تقدم من وطنه من قبل الصهيونية والمناورات الامبريالية الغربية ..

● ما هي الاسباب التي جعلتك تختار قصة « المخدوعون » ؟

ـ ان قصة « المخدوعون » واضح الدلالة ، انهم الفلسطينيون كما ظهروا رمزيا في الفيلم ، بسبب غياب السياسة الوحدة والتشتت .

● بدا « المخدوعون » درس سياسي يحكي تاريخ المأساة الفلسطينية ، بعدها بدا الحال اورماطيقي .

ـ انه مدخل بضع بوضوح معالم المأساة .. جاءت بعدها المأساة مستعرضة بشكل رمزي ، وفيها شجبت التآمر المشترك للصهيونية والخونة العرب « امامنا ، هناك الصهيونيون ، ووراءنا الخونة » يقول احد الفدائيين ، وبهذه اللحظة اظهرت جزاد عمان ـ حسين ملك الاردن ـ لم ارد هنا اظهار حسين لانه الخائن الوحيد فقط ، بل لانه الاكثر « صراحة » ودموية ، مع انه يوجد اخرون اكثر تحفظا منه ، وعلى طريق دوران في المونتاج تركت نوعا من الالتباس الذي يظهر مسؤولية حكومات اخرى في الماضي والحاضر في هذه المنطقة ، وذلك من اجل تجنب مواجهة الرقابة والحيلولة دون « سكهم » دليلا قاطعا ، وقد شجبت ايضا الثرثرة العقيمة لمعد لا باس به من الانظمة العربية ، ان كان في الامم المتحدة او غيرها ، في الوقت الذي يموت فيه الفلسطينيون ببطء .. هذه اللاحظة بدت توضيحية بشكل رومنطيقي بتتابع الفيلم .

● هل اردت احدار السيناريو ؟

ـ ان قصة المخدوعون تحكي الارتباك المحير الذي وقع ضحيته ثلاثة من الفلسطينيين ينتمون لاجيال مختلفة . انهم عاطلون عن العمل ، ذهبوا الى الكويت حيث احتمال فرص العمل اكثر بفضل تفجر النفط . لكن حدود هذا البلد محروسة باجراءات مشددة ليس من السهل اختراقها دون موافقة مسبقة واوراق شخصية كاملة . وهؤلاء الذين يحاطرون بحياتهم في الصحراء معنون احيانا من العطش في الطريق .. اما السائق الذي يعمل في شركة كويتية ويقود صهريجا لنقل الماء فسفل كثرة اسفاره وسهولة انجاز معاملات مروره لهرب الهاجرين بحثهم في صهريجه ، رغم الحراره ، مسافة كيلومترين قبل الحدود ، ويخرجهم منه بعد كيلومترين بعد الحدود ـ وعادة لا تستغرق هذه العملية اكثر من سبع دقائق ، لكن رجال الجمرك خطر لهم يوما مهاجمة السائق ، مهددينه بعدم انجاز معاملات مروره قبل ان يروي لهم مغامراته مع احدى الرافعات .. وحين كان الموظفون يسلون صحرهم ، كان الفلسطينيون الثلاثة قد بداوا يحسون بالاختناق داخل الصهريج الملتهب تحت شمس صيف الصحراء ، فيضربون ويخربشون على جوانب الصهريج لعل شخصا بسمعهم (اليس ذلك ما عاناه الشعب الفلسطيني منذ عشرين عاما) يصرخون لطلب النجدة ، ولا جواب ، وعندما يطلب السائق من مخالب رجال الجمرك .. وبعد كيلومترين ، يزيح غطاء فتحة الصهريج فلا يفكر طويلا ليكتشف ان عليه ان يخرج ثلاث جثث .

● لماذا رمزت في فيلمك الى ثلاثة اجيال فلسطينية ؟

ـ ان الرجل العجوز ينتمي الى الجيل الذي اسميه « النماح » المسؤول عن ضياع فلسطين اما الجيل الثاني فهو الذي عرف فلسطين بشبابه ونضج سياسيا خارجها وناضل بالسلاح في الضفة الشرقية ، والجيل الثالث الذي لم يعرف الارض نتاتا ، لكنه يتحمل وبعاش النتائج المأساوية لضياع الارض .

● ان فيلمك يحتوي عدة رموز ، ماذا تعني بالصحراء ، السائق ، والمراة المشوهة ؟

ـ لاجل الذهاب الى الكويت ، وطن الثروة الاسطورية الخادع ، على الفلسطينيين الثلاثة ان يجتازوا الصحراء (تلك هي حالة الفلسطينيين في الحقيقة) ، والسائق الذي قاتل ضد الاسرائيليين وفقد رجوله في احد المعارك ، فلبسه الياس ولم يعد يفكر الا في التنعم بما تركت له الحياة ـ المال ـ والسائق وهو يقود اثناء ذلك في ضياعهم يمثل بعض زعماء المقاومة الفلسطينية الذين لا يملكون اية استراتيجية . وقد جاءني احد الشباب الفلسطينيين بعد عرض الفيلم بدمشق واخذ يلومني على هذه التفصيلات وبالفعل ، هذا ما اردت شجبه بوضوح ـ الهروب الى الامام للمقاومة التي ، مرة اخرى اكرر ـ ان بعض زعمائها لا يملكون افقا استراتيجيا ، اليس من الافضل اذن ان نتجاوز مصالحنا الذاتية ، ونبدا من جديد الكفاح لتدمير اسرائيل بطرق واسس جديدة . واود هنا ان احدد بوضوح باني لم افعل الا اقتباس قصة غسان كنفاني الذي لم يكن هو الا زعيما فلسطينيا .

● كيف استقبل هذا الفيلم ؟

ـ لقد اختير في مؤتمر المخرجين في آخر مهرجان عقد في كان ، ولكن حتى الان لم يوزع تجاريا في العالم العربي ، اكرر هنا ان الفيلم يجب ان نفهم على انه انذار ايديولوجي ضد سياسة النعامة ودعوة لتوضيح الامور لاجل تحرير الوطن الفلسطيني .

تعقيب آخر على مهرجان افلام وبرامج فلسطين

بعث الينا سفيان الرمحي ، برسالة تعقيبا على ما نشر في هذه الصفحة حول المهرجان الدولي الاول لافلام وبرامج فلسطين بعنوان « تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي » . وكان الرمحي قد زار بغداد قبل مدة واطلع على ما يجري هناك من تحضير لهذا المهرجان السينمائي الهام :

× × ×

اطلعت على المقالة المنشورة في الصفحة الثقافية لمجلة « الهدف » الباسلة تحت عنوان « تحرير فلسطين ركيزة للسلام العالمي » والتي كتبها الصديق المخرج قاسم حول ، واود هنا ان ابدي بعض الملاحظات حول ما ورد في المقال :

لا شك ان اقامة مثل هذا المهرجان في هذه المرحلةبالذات له اهمية بالغة ليس على صعيد الفن السينمائي فحسب ، بل ايضا على صعيد حركة المقاومة وعلاقتها بالجماهير . وارى ان حركة المقاومة الممثلة بمنظماتها عليها ان تسهم عبر وحدتها السينمائية ولجانها الاعلامية في هذا المهرجان وان تستفيد من فرصة المهرجان لتوطيد علاقاتها السينمائية مع وفود السينما الثورية في العالم والتي ستدعى الى هذا المهرجان . وهذه مناسبة جيدة ايضا ومفيدة لجماعة السينما الفلسطينية التي اصدرت بيانها قبل مدة واكدتفيه ضرورة توطيد العلاقة مع التجمعات السينمائية في العالم . كذلك فان المهرجان ظاهرة يجب ان لا تقتصر على تاكيد مفاهيم السينما البديلة فحسب ، بل ايضا من اجل فضح الاتجاهات المضادة للسينما الجديدة في مضامينها واشكالها .

لقد ورد في المقال ان موعد اقامة المهرجان قد حدد مرة في ٩ اذار ومرة في ١٩ منه ، ولقد حدث هذا الخطا في الوثائق العربية ، ولدى مراجعتي للوثائق الانكليزية الخاصة بالمهرجان وجدت ان الموعد هو ١٩ وليس ٩ . وبالمناسبة فاني اضم صوتي الى صوت الصديق قاسم حول في ان اربعة ايام غير كافية على الاطلاق للبروفي السينمائية ومناقشتها سيما وان هناك عاصفا خاصا بالسينما النضالية ، اضافة الى ضرورة تقديم دراسات ومناقشات عن السينما الفلسطينية ، ومناقشة الافلام التي تعرض في المهرجان فحبذا لو مددت مدة المهرجان الى سبعة ايام على الاقل لتغطية جميع جوانب الفنية من الوجهة السينمائية . واقادة للوحدات السينمائية الفلسطينية، وللاصدقاء الراغبين في المشاركة بالمهرجان ارجو نشر هذه اللائحة المتضمنة لشروط المشاركة .

● اخر موعد لقبول الاستمارة ١٩٧٣/١/١٥
● اخر موعد لتسليم الافلام والبرامج ١٩٧٣/٢/١٥

تطلب الجهة الموقعة على هذه الاستمارة المشاركة في المهرجان داخل المسابقة / خارج المسابقة بالفيلم / بالبرنامج التالي :

● اسم الفلم / البرنامج
● الجهة المنتجة
● البلد الوارد منه الانتاج
● الجهة المسؤولة عن التوزيع
● عنوانها
● المخرج
● كاتب التعليق / الحوار
● الملف
● المصور
● مؤلف الموسيقى
● سنة الانتاج
● اللغة الاصلية
● هل هناك عناوين على الفيلم بلغة اخرى
● مقياس الفيلم ١٦ ملم / ٣٥ ملم
● مدة عرض الفيلم او البرنامج
● عدد بوبينات الفيلم

● ملاحظة : بالنسبة للفيديوتيب يجب ان يكون على نظام ٦٢٥ خطا ، وبالنسبة لصوت الافلام ١٦ ملم يجب ان يكون بالنظام الموحد (سنكل سيستم/ضوئي) .

سفيان الرمحي ■■

حاكمنا العادل

شعر : م.ت ـ شديد ـ الجزائر

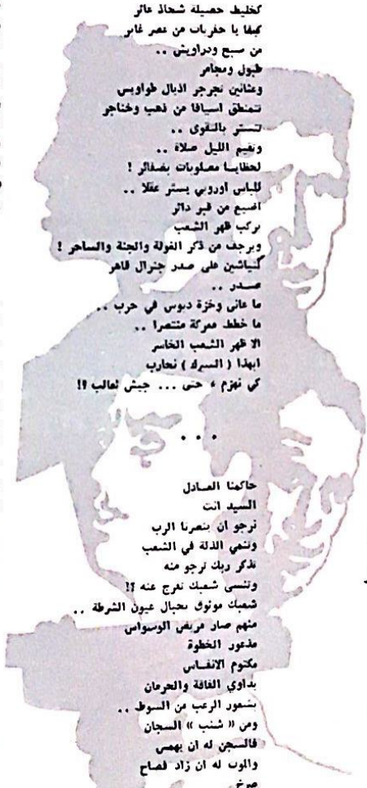

حاكمنا العادل
السيد انت
من خلقك ادعو
كصدى صوتك
... نعون الله ستنتصر
لن يخلى هنا القدر
رضى الله علينا ..
ودليل رضاه
موسمنا الماضي ..
الميل والفر
وهو المانح والناصر
وسينصرنا

• • •

ستنتصر
نعون الله ستنتصر
بتزول صحارينا اعطى ..
زادت هذا العام وفاضت
دولارات الصادر
رضى الله على العبد الشاكر
اعطاه .. فهبوا يا خصيان
يا كبير اليارران
سارعوا وعلفوا
حلوة الحصان
فوق باب القصر الزاهر
حاكمنا العادل
صار المال لديه فناطر
من فيض الله الغامر

• • •

حاكمنا العادل
السيد انت
موسكم الفيل والفر
بفقا عين الحاسد
بخزي عين الكافر
مواي ...
وموسم اسرائيل ، االفيل خاسر ؟
فسما بالله القادر
كان الموسم في الارض المحتلة والفر
بل ، كل مواسمها والفر
مما انتصبت من ارض ..
من بتزول ايضا ..
اعطاها ساهر
ادليل رضاه عليها
ادليل السخط على الكافر
ادليل الذلة حتى اليوم الاخر ؟
ذلك يعلمه الرب الساتر

• • •

حاكمنا العادل
السيد انت
حين يكون الله الله الحرب
اله النصر اله الكسر
لن ينصر سبعه + عشره
كي يهزم واحد
رب فنيمه رب هزيمه
سوف يكون مع الاصغر
مع الاثنين على العشره ..
بعد مئه
اليس الله بهذا اجدر
كي نصنع معجزة الاصغر والاحقر
كيف بذل وسحق انت الاكثر والاكبر ؟!

• • •

حاكمنا العادل
السيد انت
يا متعذرنا الباهر
صورا وعقولا ومشارب شتى
كالباس الساحر
كاللحن المتناغر
كخليط حصيلة شحاذ عاثر
كيفما يا حفرات من عصر غابر
من سبح ودراويش ..
طبول ومجامر
ومئاتين تجرجر اذيال طواويس
تمتطق اسيافا من ذهب وخناجر
تستر بالتقوى ..
وتغيم الليل صلاة ..
لحظايا معلومات بضمائر !
للباس اودوي بستر عقلا ..
اصبع من قير دائر
تركب ظهر الشعب
وترجف من ذكر الغولة والجنة والساحر !
كياشين على صدر جنرال قاهر
صدر ..
ما عانى وخزة دبوس في حرب ..
ما خطط معركة منتصرا ..
الا ظهر الشعب الخاسر
ابدا (السرقة) تحارب
كي تهزم ، حتى ... جيش تعالب ؟!

• • •

حاكمنا العادل
السيد انت
نرجو ان ننصرنا الرب
وننهي الذلة في الشعب
نذكر ربك نرجو منه
وتنسى شعبك نفرج عنه !!
شعبك موتوق بحبال عيون الشرطة ..
منهم صار مريض الوسواس
مذعور الخطوة
مكتوم الانفاس
بذاوي الفاقة والحرمان
بشعور الرعب من السوط ..
ومن « شنب » السجان
فالسجن له ان يهمس
والموت له ان زاد فصاح
صرخ
بكفي ..
شرطي باسم جلالتكم .. سياداتكم .. فخامتكم
برفس سناريه .. حاجبه
كي يرفس الف رجل
من شعبكم المخلص
الداعي بدوام العمر لكم
بكفي ..
جندي يضرب في الارض البسطار
لزلزال حاره .. قريه
ليهز مدينه ..
يا ستار !!

• • •

حاكمنا العادل
السيد انت
اتريد النصر بشعب بالذل وسحته
بضروب القهر حكمته
بسهام عيون الشرطة مزقته
بمقابر من دثروا اشلاءه ..
غيبته ؟!
شعب عاش يمارس كل شؤونه
بشعور الضعف .. بشعور المقهور المغلوب
حتى .. في المرحاض وفي الحمام
لله الاحلام
وكان عليه جبال ذنوب !
شعب ابقن كيف يداجي ويناقق
ويراثي ويوافق
ليعيش
يقول ، نعم
فيما هو يضمر لا
ويصفق ..
فيما هو يقصد ، يصفق
اتريد النصر بشعب منهوك ؟!
قبل ضمان النصر ، التوبه
والثوره ..
بسبقها احساس الحريه

• • •

حاكمنا العادل
السيد انت
حين الحاكم ..
يفتل في الشعب الغزه
يغرس فيه الرعب
يخنق قيد الحريه
يمنح للمنطق صدرا رحب
الاطفال ...
صوح تولد
والزهر يموت
وطيور الامل الرافض
خوفا من تنف الريش تهاجر
ويظل الحاكم منتفخا ..
كخيبت الدمل في وجه الامه
ينشر في دمها او يبصق سُمّد

• • •

حاكمنا العادل
السيد انت
يا اروع مرتجل وخطب لسن دفاق هادر
يا اجمل من اي ممثل شاشه ..
يخلب لب السامع والناظر
يا معدمنا الباهر
كخليط حصيلة شحاذ عاثر
يا ...

يا عشرين الها مساحر
مسخوا .. مسخوا
واندسوا في قمقم ساحر
من صنع سليمان الماكر
قدري ..
ان يصرخ وجداني ويعري
فانفر لي يا ذا البطش القاهر
و .. خصومي لك

محاولة الانقلاب في الاردن

شرخ أفقي طبيعي في الانقسام "العمودي" المصطنع

انباء محاولة الانقلاب في الاردن ، على اختلاف الروايات التي نقلتها ، تطرح من جديد الازمة الحقيقية في بناء النظام الهاشمي ومنطلقاته الطبقية والاقتصادية والسياسية ومرتكزاته الاساسية.

ولا شك في ان ابرز ما في ازمة تكوين ذلك النظام هو الاصطناع : اصطناع في النشوء واصطناع في التركيب واصطناع في المهمة .

الاصطناع في النشوء

لجميع بلدان الدنيا ، وحتى اجزاء البلدان التي مزقتها العوامل الخارجية ، مقومات او شبه مقومات اجتماعية واقتصادية وتاريخية .. اما امارة شرقي الاردن فلم تكن غير جزء متصل باجزاء الاقطار العربية المجاورة لها .. فهي قطعة من فلسطين والعراق وسوريا على امتداد التاريخ ومحطة بين شبه الجزيرة العربية وبين تلك الاقطار .. حتى كان التخطيط الاستعماري ـ الصهيوني لاقامة الكيان الاسرائيلي في ارض فلسطين والذي ارتبط منذ التفكير به ، بالمخططات الاستعمارية لضرب نهوض الشعب العربي واجهاض تحرره والهيمنة عليه ارضا وشعبا وامكانيات .. فكان من جملة الاجراءات الاستعمارية التي رسمت على الورق في البداية داخل لقاءات حكام لندن وباريس آنذاك ، ان « زبحت » عدة شخوط بالرصاص على الخريطة العربية بين العراق وسوريا وفلسطين وتقرر ان يقوم هناك مخفر محلي تتحرك مهماته على دائرة ١٨٠ درجة : قطع الاتصال بين شمال البلاد العربية وجنوبها .. بالاضافة الى عزل الساحة الفلسطينية المرشحة للالتهاب عن الجماهير العربية في العراق وسوريا .. اي بشكل آخر حماية خاصرة الكيان الاسرائيلي ـ خاصة في مرحلة نشوئه ـ من ان تصيبه الحربة الشعبية العربية بضربة قاتلة في تلك الخاصرة ..

الاصطناع في التركيب

لم يكن بالامكان فرز شعب شرقي الاردن عن الشعب في فلسطين وسوريا والعراق وتقطيع اوصال ذلك الشعب ، ثم مطالبته بالتآمر على نفسه الممثلة باجزائه الاخرى .. وكان لحل هذه المشكلة ان استغلت المكانة الوطنية والدينية للشريف حسين وعائلته ، من اجل تطوير تلك المكانة نحو نوع من الشغف الرضي بالسلطة والحكم .. وآتي بأحد ابناء الحسين وجرى تنصيبه اميرا على العشائر القاطنة شرق نهر الاردن بدعم الانكليز ومساعدتهم ..

وقد اخذ الانكليز على عاتقهم تركيب عدة وعتاد ذلك المخفر ، بتسلم اجهزته وادارتها .. فكان الضباط والموظفون الانكليز العمود الفقري لتلك الاجهزة وتلك الادارة .. وسعى الانكليز ـ يشهد الله ـ سعيا حثيثا من اجل تثبيت المقومات العشائرية المتخلفة للعلاقات الاجتماعية في ذلك الجزء المسلوخ ، ومن اجل بلورة نوع من انظمة الحكم العرجاء المجبرة على النسول والارتزاق بين موائد المساعدات الخارجية ..

فكان الاردن فريدا بين جميع البلدان المستعمرة ، في ان الاستعمار « يخسر » عليه بدلا من ان يربح منه .. (طبعا كان الاستعمار يربح من الوظائف التي يستطيع ان يوظف فيها ذلك النظام خارج شخوط الرصاص المسماة حدودا له) ..

وقد عاش الاردن نتيجة ذلك الاصطناع في الكون ، ضمن مواقع العلاقات العشائرية المتخلفة ، وعلى فتات المساعدات الخارجية « برعاه » و « ياخذ بيده » عن الانكليز الساهرة ، ومن ورائها الحركة الصهيونية العالمية ..

طبعا هذا ما كان عليه النظام ، في حين ان الشعب ورغم كل ذلك الاصطناع لم يكن لينفصل عن الشعب العربي في اقطاره الاخرى ، فطالما كان يضرب عرض الحائط بكل عراقيل الانكليز ونظامهم ليشارك الشعب العربي في نضالاته الوطنية ، شارك في الثورة السورية عام ١٩٢٥ ، وشارك في انتفاضات شعب فلسطين ، وشارك في نضالات شعب العراق ، في الوقت الذي كان فيه نظامه يخدم الاستعمار ضد تلك الثورات والنضالات .

وفيما كان الملك عبد الله يتآمر مع الانكليز وزعماء الحركة الصهيونية ضد كفاح شعب فلسطين كان هناك متطوعون وجنود اردنيون يسقون ارض فلسطين بدمائهم مع اخوة لهم من مختلف البلاد العربية ..

وهذا الزرع الكفاحي الذي سقي بالدم المشترك ، استغله الملك عبدالله فيما بعد وبضمانة من الانكليز ليضم بعض الشعب الفلسطيني وارضه الى مملكته ، ليس بهدف السيطرة واشباع النزوع المرضي للسلطة والحكم فحسب ، بل وكذلك من اجل مصادرة ذلك الجزء من الجماهير الفلسطينية وحجز اخطار نضالها عن الكيان الاسرائيلي على الاقل في مرحلة نشوه وتطور ذلك الكيان .

الاصطناع في المهمات

كان سهلا على الملك عبدالله ان يضم ذلك البعض من فلسطين ، فلا اهل فلسطين ولا اهل شرقي الاردن كانوا يحسون بانهم غرباء .. انهم شعب واحد وارض واحدة ، عبرت وحدتهما عن نفسها بالدم المشترك الذي قدموه على مذبح النضال التحرري ، تماما كما كان يسقيهما على مسار التاريخ وبشكل مشترك ذلك النهر الذي حوله الانكليز والصهاينة من شريان عضوي في الجسم الواحد الى حد فاصل بين شطرين .

لكن التآمر الامبريالي ـ الصهيوني ، كان عليه ، في مرحلة متقدمة ، خاصة بعد استكمال احتلال فلسطين ، من التآمر على الارض الى التآمر على الشعب .. ففي المرحلة الاولى كان ذلك التآمر يقضي بجذب سكان فلسطين الى الخارج وابطال قدرتهم على حماية ارضهم من الصهيونية ، اما في المرحلة الثانية فانقلب دور التآمر وصار موجها نحو الشعب لسحقه والخلاص من كل مطالب بالارض المسروقة .

واذا بالنظام الاردني ، مع كل خبراء الامبريالية والصهيونية يسعون لفصل الشعب الفلسطيني عن الشعب الاردني ، وخلق اي حد ممكن من العداوة بينهما لتسهيل التآمر المشترك عليهما معا .. وقد ظن اولئك المخططون انهم نجحوا لا سيما بعد ايلول ٧٠ بانهم خلقوا انقساما عموديا في صفوف الشعب الواحد .. وراحوا ينجرون للايديولوجية الجديدة ايديولوجية الانقسام العمودي ، حيث الرمز الهاشمي بشكل المحور الاردني الذي تتحلق حوله الشخصية الاردنية في مواجهة الشخصية الفلسطينية .. وبالتآمر والضغط والرشوة والاكراه ، تمكنوا من خلق بعض مظاهر ذلك الانقسام العمودي .. ثم ارتاحوا ظنا منهم انهم قد افلحوا ..

غير ان الحقيقة التاريخية تابى الراحة لمعانديها .. فما لبثت ان كشفت عن نفسها في محاولة الانقلاب الاخيرة ، التي عبرت عن ان الشروخ الافقية في المجتمع هي امر طبيعي لا يمكن لاي انقسام عمودي مصطنع ان يمحوها .

فقد كانت تلك المحاولة انفجارا في ما اعتبره المخططون نواة الكيان الهاشمي ولبنته الاساسية ، وذراعه في الدفاع والهجوم .. وان نجاح النظام في التغلب على تلك المحاولة لا يقلل من اهميتها بشيء .. فلم تكن تلك الاهمية تكمن في نوع النظام الذي كان سيأتي به الانقلاب (وقد يكون افضل او اسوأ من النظام الحالي) بقدر ما كانت في اثبات عدم جدوى محاولات قسر التاريخ وتصنيعه ■■

« نزار سمعان »